يـــا

صاحبَ القُبَّةِ البَيضاءِ في النَّجَـفِ
مَن زارَ قَبرُكَ واسْتَشفى لَدَيكَ شُفِي
زوروا أَبا الحَسَنِ الهادي لَعَلَّكُـــمُ
تُحظَون بالأجرِ والإقبالِ والزُّلَف
زوروا لِمَن تُسْمَعُ النَّجوى لَديهِ فَمَنْ
يَزرهُ بالقَبرِ مَلهوفاً لَديهِ كُفِـــي
إذا وَصَلْ فَاحْرِمْ قَبْلَ تَدْخُلَهُ
مُلَبِّيـاً وإسْعَ سَعْياً حَولَهُ وطُـفِ
حَتَّى إذا طِفْـــتَ سَبْعاً حَولَ قُبَّتِهِ
تأَمَّـلْ البابَ تَلْقى وَجْهَهُ فَقِـــفِ
وقُل سَلامٌ من اللهِ الســـلامِ على
أَهـلِ السلامِ وَأهلِ العلمِ والشـرَفِ

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية

السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م

العدد (٩) جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م

المجلد الثالث

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير
قسم الشؤون العلمية

No.: الرقم: ب ت/ ٨١٦٥
Date التاريخ: ٢٠/ ٧/ ٢٠٢٥

ديوان الوقف الشيعي/ دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة القبة البيضاء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

اشارة الى كتابكم المرقم ١٣٧٥ بتاريخ ٢٠٢٥/٧/٩، والحاقاً بكتابنا المرقم ب ت ٤/ ٣٠٠٨ في ٢٠٢٤/٣/١٩، والمتضمن استحداث مجلتكم التي تصدر عن دائرتكم المذكوره اعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا اعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

...مع وافر التقدير

أ.د. لبنى خميس مهدي
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠٢٥/ ٧ /١٧

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية/ شعبة التأليف والترجمة و النشر.... مع الاوليات
- الصادرة

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة القبة البيضاء مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

مهند ابراهيم
١٥/ تموز

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٩)
السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

المشرف العام
عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ . د . سامي حمود الحاج جاسم
التخصص/تاريخ إسلامي
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية

مدير التحرير
حسين علي محمّد حسن
التخصص/لغة عربية وآدابها
دائرة البحوث والدراسات/ديوان الوقف الشيعي

هيأة التحرير
أ . د . علي عبد كنو
التخصص / علوم قرءان /تفسير
جامعة ديالى / كلية العلوم الإسلامية
أ . د . علي عطية شرقي
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد
أ . م . د . عقيل عباس الريكان
التخصص/ علوم قرءان تفسير
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية
أ . م . د.أحمد عبد خضير
التخصص/ فلسفة
الجامعة المستنصرية / كلية الآداب
م.د. نوزاد صفر بخش
التخصص/ أصول الدين
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية
أ.م . د . طارق عودة مري
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية

هيأة التحرير من خارج العراق
أ . د . مها خير بك ناصر
الجامعة اللبنانية / لبنان/لغة عربية..لغة
أ . د . محمّد خاقاني
جامعة اصفهان / إيران / لغة عربية..لغة
أ . د . خولة خمري
جامعة محمّد الشريف / الجزائر /حضارة وآديان..أديان
أ . د . نور الدين أبو لحية
جامعة باتنة / كلية العلوم الإسلامية / الجزائر
علوم قرءان/ تفسير

التدقيق اللغوي
أ . م . د . علي عبدالوهاب عباس
التخصص / اللغة والنحو
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية

الترجمة
أ . م . د . رافد سامي مجيد
التخصص/ لغة إنكليزية
جامعة الإمام الصادق(عليه السلام)كلية الآداب

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٩)
السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العنوان الموقعي
مجلة القبة البيضاء
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات

الاتصالات

مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي
ISSN3005_5830

رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٧)
لسنة ٢٠٢٣

البريد الالكتروني
إيميل
off_research@sed.gov.iq

IRAQI
Academic Scientific Journals

الرقم المعياري الدولي
(3005-5830)

دليل المؤلف.....

١–إن يتسم البحث بالأصالة والجدة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– إن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربية . ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word ٢٠٠٧ او ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجِدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصغية APA

٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين الف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢). أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام التلقائي (تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قبلت أم لم تقبل.

١٦–دمج مصادر البحث وهوامشه في عنوان واحد يكون في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الاستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) الف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث على العنوان الآتي: (بغداد – شارع فلسطين المركز الوطني لعلوم القرآن)

أو البريد الألكتروني: (off_research@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في الحساب المصرفي العائد إلى الدائرة.

٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة انسانية اجتماعية فصلية تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي
محتوى العدد (٩) جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م المجلد الثالث

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	البناء السّاخر لاسم الشّخصيّة في قصص وليد معماري مقاربة لغويّة سيميائيّة	أ.م. د. محمد أنور اسماعيل م. د. محمد رضا كريم	٨
٢	أمارة اليد على التملك، ادلتها المشروعة وتطبيقاتها الفقهية	م. د. قصي حسن حميد	٢٦
٣	القيم القرآنية والحديثية في تعزيز المواطنة والعيش المشترك دراسة تحليلية في ضوء سيرة النبي وأهل بيته (عليهم السلام) لبناء مجتمعات متماسكة ومتسامحة	م. د. نضال حسين عبد الرشيد	٤٠
٤	ظاهرة التقديم والتأخير وأثرها في تماسك النص القرآني دراسة نصيّة	م. د. جاسم طالب محمّد	٥٤
٥	رَفْعُ الاسمِ المَجْرُورِ وَنَصْبُهُ فِي «القِرَاءَاتِ السَّبْعِةِ »	م. د. محمد أمين حسن	٧٠
٦	الحديث المحفوظ والشاذ والأمثلة التطبيقية على الزيادة في السند والمتن دراسة موضوعية	م. د. أحمد فريح عبد سداح	٧٨
٧	مسائلُ المبنيّاتِ في المسائلِ العضديّات لأبي عليّ الفارسيّ	م. د. نوري عبد الكريم نعمة	٨٨
٨	أثر الرضا والاكراه في المعاملات في الفقه الامامي	الباحث: حسن عادل فلاح أ.م.د ظاهر محسن عبد الله	١٠٤
٩	العلاقات الألبانية– السوفيتية الصينية «١٩٤٩–١٩٧٨»	م. د. فاطمة جاسم محمد علي	١١٦
١٠	تقويم كتاب الحاسوب للصّفِّ الأوّل المتوسط في ضوء مصفوفة التّتابع وامتلاك الطّلبة لها	م. أمل حسين علي	١٣٦
١١	تجارة امبراطورية غانة الأفريقية (٢–٥هـ / ٨–١١م)	م. م. علياء محمد الحسني	١٥٢
١٢	الإيقاع الروائي: إيقاع الحدث في روايات أزهر جرجيس	أفراح عباس حمود الشمري	١٦٠
١٣	اليتيم في القرآن الكريم وحقوقه في الإسلام دراسة موضوعية	م.د. سَلّامة سَعيد أَسود	١٧٤
١٤	صراع النفوذ البريطاني،الامريكي في العراق ١٩٣٩–١٩٥٨ (دراسة تاريخية سياسية)«مقال مراجعة»	م. م. نعم مفيد حميد	١٩٢
١٥	إسهام الأخبار العاجلة التلفزيونية في إعادة تشكيل الوعي السياسي عند الشباب العراقيين دراسة تطبيقية لقناتي الشرقية والرابعة	الباحثة: رحمة علي حسين	٢٠٢
١٦	محاولة ناظم كزار الانقلابية الاسباب والدوافع والنتائج المتمخضة عنها في ضوء وثائق وزارة الخارجية الامريكية تموز ١٩٧٣	م. م. علي عبد الخضر جبار	٢١٨
١٧	دور الصرف في تشكيل المعنى وتأثيره على فهم النصوص الأدبية في اللغة العربية	م. م. دنيا عباس محمد سامي	٢٣٢
١٨	المعارضة السياسية في النظم الديمقراطية التوافقية دراسة تحليلية مقارنة	الباحثة: هالة رشيد حميد م. م. نور صاحب حسن محيسن	٢٤٠
١٩	فاعلية الاسترجاع وأثرها في فن الرثاء في شعر عصر صدر الإسلام	الباحثة: أسماء باهر فاضل أ. م. د. محمود أحمد شاكر	٢٥٢
٢٠	السنة الفعلية للرسول محمد(صلى الله عليه وآله وسلم)	م. م. حامد محسن عبد	٢٦٢
٢١	المنهج العقلي عند العلامة الطباطبائي لإثبات وجود الله	م. م. عباس حمزة حسن	٢٧٠
٢٢	القوانين المسنونة للحد من المخدرات في العراق	م. م. منار صلاح اسماعيل	٢٨٠
٢٣	الآنا والآخر في كتاب « المرأة وفلسفة التناقضات»	م. م. إيمان عبد الجبار جمال	٢٩٠
٢٤	أثر استراتيجية التعلم الاصيل في تحصيل طلاب المرحلة المتوسطة في مادة الجغرافية وتفكيرهم التأملي	الباحث: نذير يحيى جليف	٣٠٢
٢٥	الرحلة التعليمة بين نبي الله موسى والخضر(عليه السلام) دراسة موضوعية	م. م. حسين تعيب جابر	٣٢٢
٢٦	العمليات العسكرية التي سبقت حصار الكوت في المدونات البريطانية للمدة ٦ تشرين الثاني ١٩١٥ – ٢٢ تشرين الثاني ١٩١٥تاريخية	م. م. كريم خفيف صندل سعيد	٣٣٨

البناء السّاخر لاسم الشّخصيّة في قصص وليد معماري
مقاربة لغويّة سيميائيّة

أ.م. د. محمد أنور اسماعيل
كلية التربية الاساسية /الجامعة المستنصرية
م. د. محمد رضا كريم
وزارة التربية/ المديرية العامة لتربية محافظة بغداد الرصافة الأولى

المستخلص:
يُعنى البحث بدراسة بنية الاسم الشخصي في قصص وليد معماري، و بيان أهمية تقنية السخرية في إبراز التناقض والتطابق بين الاسم ومسمّاه من خلال الدلالات اللغويّة والسيميائيّة، ومدى قدرتها على إظهار القيمة البنائية الفنيّة والتأثيرية في النصوص.
ولتحقيق هذه الغاية تنتظم الدراسة في محورين يُخضعان قصص وليد معماري للدراسة والتحليل:
– يدرس المحور الأول الأسماء التي تعتمد دلالة التطابق المفارقة.
– ويدرس المحور الثاني الأسماء التي تعتمد دلالة التحول.
الكلمات المفتاحية: بنية، الاسم الشخصي، قصص.

Abstract:
The research is concerned with studying the structure of the personal name in the stories of Walid Maamari, and the importance of the technique of irony in highlighting the contradiction and congruence between the name and its name by linguistic and semiotic connotations ,and its ability to show the artistic and influential structural value in the texts.
To this end, the study is organized into two axes that subject Walid Maamari's stories to study and analysis:
• The first axis examines the names that adopt the paradoxical connotations of congruence.
• The second axis examines the names that adopt the transformational connotations.
Keywords: structure, Personal name, stories.

المقدّمة:
إنّ الاسم الذي يطلقه الروائي أو القاص على شخصياته في نصّه السّردي يحمل بُعداً إشاريّاً ورمزيّاً يصف حالاته، النفسيّة والاجتماعيّة، إذ يشكّل الاسم الشخصي أحد المحمولات الأساسيّة التي تنقل الشّخصيّة عبر حركيّة القص من مستوى الكلمات والحروف إلى مستوى التعيين و تمييزها من باقي الشخصيات الأخرى((وفي الجملة، فإنّ معظم المحلّلين والبنيويّين للخطاب الرّوائي قد أصرّوا على أهميّة إرفاق الشّخصيّة باسم يميّزها، فيعطيها بعدها الدلالي الخاص وتعليل ذلك عندهم أنّ الشّخصيّات لابد أن تحمل اسماً، وأنّ هذا الأخير هو ميّزتها الأولى؛ لأنّ الاسم هو الذي يعيّن الشّخصيّة، ويحدّد طبيعتها، ويبيّن جوهرها، ويجعلها معروفة وفرديّة))(١).
فالاسم في السّرد القصصي والروائي يقوم بالوظيفة نفسها ((التي تؤدّيها في الحياة الاجتماعيّة تماماً، فهي تعبير لغوي عن هويّة محددة لكل شخص فردي، لكن هذه الوظيفة لم تترسّخ في الأدب إلّا مع الرّواية)) (٢). وبذلك تكون الأسماء عبارة عن ((إشارات سيميائيّة دالّة على جوهر الشّخصيّات))(٣).
تهتم السيميائية إلى جانب تخصّصها بالمعنى وأشكال وجوده، والعلامات الدّلاليّة، بمظاهر الفعل الإنساني، فهي ((أداة لقراءة كلّ مظاهر السّلوك الإنساني بدءاً من الانفعالات البسيطة ومروراً بالطقوس الاجتماعيّة وانتهاءً بالأنساق الأيديولوجيّةالكبرى))(٤).
فهي تهدف إلى تحليل الظاهرة والنصّ من خلال الروابط والعلاقات الحاصلة بين المستوى الدلالي للوصول إلى مستوى تجريدي يفسح المجال أمام تصنيف محدداتها البنيويّة التي تمكّن من كشف الأبنية العميقة التي تحتويها، وعلى ضوء ذلك

يكون اسم العلم فيها ((عبارة عن علاقة سيمائية ذات دلالة، وإحالة مرجعيّة، وقد يكون هذا الاسم _ إذا استعرنا مفاهيم شارل بيرس CH.Peirce_ بمثابة رمز اتفاقي أو اعتباطي، أو إشارة تضمينيّة أو إيحائيّة أو تعريفيّة، أو قد يكون أيقوناً، وذلك إذا اتخذ هذا الاسم طابعاً بصرياً أو كاليغرافيّاً أو طباعيّاً))(٥). ولا يمكن أن يكون اسم العلم الشّخصي في الرواية أو القصّة اعتباطيّاً، فهو أيقونة محمّلة بكم هائل من القصديات والإشاريات التي يضخّها القاص عبره. ويسلك الروائيّون في العادة لتحديد أسماء الشّخصيّات طريقتين:

الأولى: هي الملاءمة بين دال الشخصية ومدلولها، فإن كانت خيّرة ((وسم أفعالها، وطبع دخيلتها بكل ما هو جميل وخير ممدوح، انطلاقاً ممّا يحمله هذا الاسم من معانٍ ومدلولات جميلة)) (٦). وإن كانت تتسم بالشر، فسوف تكون خلاف ذلك.

الثانية: طريقة المفارقة، إذ يلجأ الروائي أو القاص في كثير من الأحيان إلى تقنية المفارقة الساخرة في اختيار الأسماء التي تكون متناقضة مع دورها الخارجي المرسوم بها، وهذا الاختيار يعدُّ تحدياً لقدرة القارئ وذكائه في معرفة قصدية القاص؛ كون المفارقة الساخرة خطاباً مزدوج الدلالة يتسم بالتعتيم الدلالي المقصود الذي يعمل على تأكيد الحقيقة ونفيها ((فإنّ دلالة النصّ السّاخر وفكّ شفرته، لا يتمُّ إلّا متى أُخذ بعين الاعتبار الجانب التّداوليّ فيها))(٧). ولهذا يصرّح فيليب هامون ((بأنّ اسم العلم بمثابة مورفيم أو مونيم فارغ دلاليّاً، أو عبارة عن بياض دلالي يتم ملؤه داخل النص عن طريق التعريفات، والتعويض، والبورتريه، والوصف، وتشغيل السّمات الدّلاليّة والمقوّمات السيميولوجيّة))(٨).

–منهج البحث: اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي؛ فالمنهج الوصفيّ يتناسب مع عرض الموضوع، والمنهج التّحليليّ يناسب البحث في النصوص الأدبيّة عموما والقصصية خصوصاً، إذ يساعد على تصنيف النصوص القصصية وتحليلها، والكشف عمّا تتضمنه من أمور مبطّنة.

انموذج بناء الشخصية

أ– دلالة الاسم الشخصي:

وظّف معماري في نصوصه القصصيّة شخصيّات متنوّعة، كان لها الأثر الفاعل في صناعة الحدث وسيره؛ إذ نوّع في طريقة صياغة الأسماء واختيارها بالشّكل الذي يخدم الغرض الفنّي والدّلالي، حيث كان اسم العلم الشّخصي جزءاً من صناعة النكتة السّاخرة التي وسم بها أغلب مجاميعه القصصيّة، فالكاتب حين يختار الأسماء، يجعل لحامليها من الشّخصيّات صفاتٍ ظاهريّة وداخليّة مستمدّة من واقعها الاجتماعي، فيسعى وهو ((يضع الأسماء لشخصيّاته أن تكون متناسبة ومنسجمة بحيث تحقّق للنّص مقروئيّته وللشّخصيّة احتمالها ووجودها))(٩).

وقد استمدّ معماري سمات الشّخصيّة وملامحها ذات المرجعيّة الواقعيّة؛ لأنّ تسمية الشّخصيّة بالاسم والنسبة ((يمكّن الروائي من بناء الشّخصيّة الرّوائيّة، بجعلها تمتاز بما يمتاز به الإنسان في الحياة الاجتماعيّة، وبذلك تحمل مصداقيّتها، وتصبح مقبولة لدى المتلقي))(١٠) . وفي سياق هذا التصوّر يمكن الكشف عن طبيعة الاسم الشّخصي في قصص معماري من خلال المقاربة السيميائيّة، وعلاقات الدال والمدلول، حيث يسهم المعجم اللغوي في الكشف عن المقاربة النحويّة والصّرفيّة باعتبار تعيينه الأجناسي، ومن ثمّ الدلالة المعنويّة والقصديّة ودورها في تصوير البعد الاجتماعي والنّفسي، وعليه سوف نعتمد الفقرات الآتية في تتبّع اسم الشّخصيّة وعلاقتها بمسمّاها:

١ –الأسماء التي تعتمد دلالة التطابق المفارقة.

٢ –الأسماء التي تعتمد دلالة التحول.

١ –الأسماء المتضمّنة دلالة المطابقة المفارقة:

ونعني بدلالة المطابقة ((أن يدل اسم العلم على الشخصية المرسومة دلالةً وإحالةً واستغراقاً وتطابقاً، وذلك على مستوى النعوت والأوصاف والمزايا))(١١).يظهر قسمٌ من أسماء الشّخصيّات في قصص معماري تحمل دلالات المطابقة بين علاقة الاسم بمسمّاه، سواء أكان ذلك على المستوى الفيزيولوجي أو السيولوجي الذي يكون علاقةً دلاليّة إرشادية

توضّح الأبعاد القصديّة المرجوّة منه، ولا تخلو هذه الأسماء المطابقة بطبيعة الحال من المفارقة التّهكّميّة التي تبرز التضاد أو التناقض بين اسم الشّخصيّة وتكوينها الفكري والنّفسي، وبين واقعها المعيش أو الفعل الذي تقوم به، فقد أودع معماري بعض أسماء الشّخصيّات الإيماء الرمزي القابل للتأويل والتّدليل، وارتبط ذلك بطبيعة الشّخصيّة ومستواها الاجتماعي، والثقافي، والمكاني.

في قصة (الشمس في المغارة)، يختار معماري للشخصية الرئيسة اسم (المنسي)، الذي يشير في مدلوله اللغوي إلى الترك و)) لا يعدُّ في القوم)(((١٢ ؛إذ إنّ الدلالة اللغوية تفصح عن الشّخص المضمحل ذكره والمتروك الذي جرى عليه فعل النّسيان، وفي المعنى الدّلالي، فيدلُّ على التجاهل والإقصاء المتعمّد، ولا يكتفي القاص بإطلاق الاسم على الشخصية الرئيسة فقط، بل يجعله اسماً للأب والجد أيضاً ((والمنسي اسمه الذي نناديه به، وأبوه اسمه المنسي، وجده كان منسياً))(١٣).

هذا التطابق في الاسم الثلاثي أو الصفة تعطي انطباع المعرفة القصديّة بالمفارقة الدّلاليّة المتوخّاة من التسمية التي تعمّق صفة العزل المعتمد، ولعلّ أهم ((الوظائف التي تؤدّيها تلك الأسماء والألقاب إلى جانب دورها في تجديد شخص بعينه من بين أشخاص آخرين يشاركونه نفس الاسم الشّخصي، هي أنّ بعضها قد يضفي على الشّخص أو يؤكّد فيه سمة معيّنة)) (١٤). وقد أكّد تكرار الصفة العزل الاجتماعي الذي يعيشه المنسي، وهي عزلة مختارة يشوبها الحذر والحيطة في التعامل مع الآخرين، حيث تكشف أفعال الشّخصيّة عن سلوكيّات ممزوجة بمعرفة غامضة تتنافى وعمرها الصغير؛ إذ تمتاز من بين أقرانها بالاتزان والنضوج الفعلي الذي جعله يتخلّى عن التّصرّفات الطفوليّة والصّبيانيّة التي يمارسها من هم بعمره (١٥)، فضلاً عمّا يكشفه القاص من إشارات إيمائيّة للبصيرة المعرفيّة الإشراقيّة التي تملكها، ما يجعلها شخصيّة جدليّة وفريدة، وأنّ هذه المعرفة متوارثة من جدّه وأبيه

الذي غُيّب في ظروف غامضة؛ لأنّه كان يعرف:

((سألته:

«أين أبوك؟» أجاب:

«هناك».

– أين هناك؟

فلوّح بيده: أخذوه

_ مَن؟

– هم.

– لماذا؟

ثم فسّر بعد خطوتين: لأنّه كان يرى ويسمع.

– كل الناس ترى وتسمع..

– هو كان يرى ويسمع ويتكلم)) (١٦).

فقد مثّل الاسم علامةً مرجعيّةً سوسيو ثقافيّة عبّرت عن المكانة الاجتماعيّة التي احتلّها المنسي وأبوه وجدّه، الأمر الذي عرّضها إلى التّهميش والإقصاء؛ لأنّه جاهر بما يعرف، فسُجِن على إثرها وغُيّب، ما دفع المنسي الابن بأن يكون أكثر حيطة، فلا يُظهر ما يعرفه إلّا لمن وثق بهم، هذه المطابقة الدّلاليّة وضعها معماري في إطار الكوميديا التّهكّميّة التي تحاكم من يصادر حق الاعتراض والرّفض، ومطاردة الفكر وتهميشه وعزله عن إطاره الاجتماعي، بالصّورة التي يمنعه عن ممارسة دوره المعرفي الفاعل في توعية الآخرين.

في قصة (البراري الواسعة) يطلق أسماء (راسم، فضلو) على الشّخصيّات، هذه الأسماء تتضمّن إظهار التناقض الفعلي بينهما، فعلى مستوى المدلول اللغوي، نجد أنّ اسم (راسم) يأتي من الرّسمُ. وهو الأثر و ((قيل بقية الأثر، وقيل: هو ما

ليس له شخص من الآثار))(١٧). وهذا معناه أنّه يدلُّ على الأثر المادي والمعنوي الذي يُمحى بمرور الزّمن فلا يبقى منه شيئاً، وهذا ضد معنى اسم (فضل) الذي يدلُّ على المعروف ((ضد النقص والنقيصة، والجمع فضول، الدرجة الرّفيعة في الفضل))(١٨)، وأظنُّ إنَّ الواو الزائدة في (فضلو) أضافها القاص من باب التّحبيب. في المستوى الدّلالي يغدو التّنافر الفعلي الذي تسلكه الشّخصيّات الأساس الذي يبني عليه معماري مفارقته السّاخرة، حيث تظهر دلالتا المطابقة والمفارقة من خلال السّلوك الذي يمارسه (راسم) لأجل سلب بيت خالته أمّون والسّيطرة عليه بطرائق القوّة والاحتيال، مستغلاً مكانته التي وصل إليها، الخالة أمّون التي احتضنته مع أخيه، وتكفّلت برعايتهما بعد وفاة أمّهما، وفضّلتهما على نفسها ((لم تكن تحلم.. أمّون لا تحلم.. أمّون لا تعرف الأحلام.. أمّون لم يكن لديها وقت للحلم.. ربّت راسم وفضلو في بيتها. أطعمتهم وألبستهم، وسهرت أقماراً عليهم. غطت بردهم بدفء الأم، ويُتمهم بحنان المرأة)) (١٩).

يعمل راسم الذي عملت أمّون على رعايته وتربيته حتى تبوّأ موقع المسؤول المهم، على تدبير مؤامرة إخراجها من دارها الذي يمثّل لها انتماءها ووجودها، فيغريها بالمال، فلمّا ترفضه، وتصرُّ على موقفها، يعمد إلى استغلال منصبه لإخراجها، وهنا يتطابق المدلول اللغوي مع المدلول الدّلالي لاسم (راسم) الذي أراده معماري أن يكون رمز الإنكار والجحود الذي ضيّع أثر الإحسان إليه، بينما يقف أخوه (فضلو) بوجهه رافضاً فعله، (فضلو) الذي يظهره القاص بمظهر شخصيّة غير سويّة، ومختلّة عقليّاً، تؤدّي دور المساند لخالته، والرّافض للطّرائق الملتوية التي يسلكها أخوه للاستيلاء على دارها، فنرى القاص اتخذ من (فضلو) الأداة التي يعري بوساطتها (راسم)، ويفضح أساليبه الاحتياليّة ((خرج فضلو ..جمع الأوراق المتناثرة ..ألقاها نحو الأعلى.. تطايرت الأوراق فقفز إليها..أطلق ضحكته التي لا تشبه الضحك ، و صاح دون قرع على الصفيحة الفارغة:

ورقة ورقة وريّقا السرقة عملت حريقا))(٢٠).

فقد قام (فضلو) بفضح أخيه الذي قدّم أوراقاً مزوّرة بغية إخراج خالته من دارها، فيكون اسم (فضلو) مطابقاً هو الآخر مدلوله اللغوي والدّلالي، غير أنّ ما صنع النّكتة السّاخرة في القصّة، هو الفرق بين موقف الشّخصيّة الواعية المتعلّمة، وموقف الشّخصيّة الجاهلة غير السويّة التي تعاملت بذكاء فطرتها وسذاجتها على إظهار الاختلاف بين حفظ المعروف وإنكاره.

يختار معماري أسماء الشّخصيّات وفق المنظور الذي يخلق مقاربة المفارقة التي تؤثّر فعلاً أو ظاهرة مرفوضة في المجتمع، فقد تأتي المطابقة الدّلاليّة للاسم المستعمل سلبيّة تظهر في المنحى السّلوكي الذي تتّخذه الشّخصيّة مساراً لها، في قصّة (رجل العلّيّة)، يختار معماري اسم (عبد الهادي) لشخصيّته الرّئيسة، وهو اسم مركّب تركيباً إضافيّاً، حيث يشير الجزء الأوّل منه في الدّلالة اللغويّة إلى ((الإنسان، حرّاكان أو رقيقاً، يُذهبُ بذلك إلى أنّه مربوب لباريه)) (٢١). وقد يعني أيضاً الخضوع والتذلل. والجزء الثّاني منه هو من أسماء الله الحسنى، ومعناه ((الذي بصّر عباده وعرّفهم طريق معرفته حتّى أقرّوا بربُوبيَّته)) (٢٢). والهادي((الدّليل لأنّه يتقدّم القوم ويتبعونه)) (٢٣).

فالاسم يحمل بُعداً دينيّاً وتشير دلالته اللغويّة إلى الجانب الإيجابي الذي يدين بالرّبوبيّة والعبوديّة للخالق وحده، غير أنّ معماري على المستوى الدّلالي السّيميائي يضعه في قالب سلبي؛ إذ يظهرها شخصيّة ضعيفة مسلوبة الإرادة، تحاول قدر الإمكان إرضاء أرباب عملها والمحيطين بها، ولو كان هذا الخنوع على حساب حقّها المسلوب ((إنسان آدمي! ... يصفه زملاؤه في العمل، بعد أن صار بينهم أقدم موظف في دائرة السجل العقاري ... وبالأحرى أغلب من احتكّوا به يرددون عنه هذا التعبير المتداول ... قلة يصفونه بالأهبل ... أو الصامت عن حقه ...)) (٢٤).

ولا يتوقّف مبدأ الهروب من المواجهة الذي اتخذه (عبد الهادي) نهجاً عند حياته العمليّة، بل يطال حياته الشّخصيّة أيضاً، حيث تحاول أخته أمينة الاستيلاء على حقّه في البيت الذي ورثوه عن والديهما بالاحتيال عليه، واصطناع دور المسكينة التي تلبّي احتياجاته إلى جانب مسؤوليات الزوج والأطفال(٢٥)، و(عبد الهادي) الشّخصيّة الضّعيفة يركن إلى إلحاح أخته ويسجّل حقّه في البيت لها، ونرى أنّ هذه الشّخصيّة غير القادرة على الوقوف بوجه ضعفها، تلجأ إلى العالم الخيالي

الكتابي والأحلام المتخيّلة الذي يرفع فيها صوته بوجه من يستغلّه، وتحقيق العدالة التي يُفتَقد إليها ((ولأنّ ذراعيه أضعف من أن تستطيعا إعادة الأمور إلى توازنها، لم تبق لديه من وسيلة سوى الحلم ..حلم تحقيق العدالة في ساعات نومه، أو في أحلام يقظته، كاملة غير منقوصة .. ولهذا كان يندر ألا يلجأ عبد الهادي إلى استخدام مسدساته المشكولة حول خصره في المنام، من أجل تحويل أعداء العدالة إلى جثث مرمية على قارعة الطريق))(٢٦).

وهذا الخيال الحلمي يؤشر على دلالة القهر الذي يتعرض إليها (عبد الهادي) من وسطه الاجتماعي، فضلاً عن إبراز المفارقة السّاخرة التي يتخلى فيها (عبد الهادي) عن دوره القيادي الذي يكون فيه سيّد نفسه وقائدها يتحكّم فيها ويوجّهها حيث يشاء، وحصر نفسه في دور الشّخص الضّعيف الذي يقوده الآخرون.

و لا تختلف قصة (صاحب السوابق) في استعمال صفات الاسم ذات الدّلالة اللغويّة والدّلاليّة المتقاربة؛ إذ يأتي اسم (نايف جهجهان) الذي يدلُّ الاسم الأوّل منه إلى الارتفاع والمكانة الرّفيعة(٢٧)، بينما يأتي الثّاني من الجهجهة تعني: ((صياح الأبطال في الحرب وغيرهم))(٢٨). فصفات الاسم تكشف عن شخصيّة قويّة ومؤثّرة في محيطها، لكن هذه الصّفات التي يحملها (نايف جهجهان) أستاذ اللغة العربية لا تعفيه من وقوعه ضحيّة مصادفة غرائبيّة تجعله في ورطة لا خلاص منها، حيث تحدث مشادة كلامية بينه، وبين أحد الطلاب الذي اتضح أنه ابن ضابط شرطة يحقق في حادثة لص مجهول يسرق المارّة في شارع الحمرا، فيدخل على أبيه وهو يحقّق مع المرأة المسروقة، يخبره عمّا حدث له مع الأستاذ (نايف)، فيدوّن كاتب المخفر اسمه في محضر السّرقة دونما قصدٍ، وعند مرور الأستاذ نايف في الشّارع الذي نُصِبَت فيه الكمائن لأجل القبض على اللص المجهول، يتعثّر (نايف) ولمحاولة الخلاص من الوقوع على الأرض يمسك بتلابيب الشّرطي المتنكّر بزي النّساء(٢٩)، فيظنُّ أنّه اللص المطلوب، وعند اقتياده إلى نقطة الشّرطة وسؤاله عن اسمه، تكون المفارقة الصّادمة، حين يصرخ الكاتب أنّ اسمه مدوّن عندهم بوصفه صاحب سوابق:

((قلّب تحسين أوراق الدفتر بين يديه و هتف: سيدي ...

نايف جهجهان صاحب سوابق وله صفحة عندنا..

هزّ صاحب المنضدة رأسه وقال: تماماً مثلما توقّعت..

هذا الصنف كلّما عتق في المهنة قلّت مهارته.. اكتب يا تحسين: اكتب.. المقبوض عليه صاحب سوابق..)) (٣٠).

فصفات الاسم وإن جاءت تحمل معاني المكانة المرموقة والمؤثّرة، وصاحب الصّوت المؤثّر والصادح، إلّا أنّها اختفت تماماً وهو يترقّب ذاهل العقل الموقف الغرائبي الذي وجد نفسه فيه فلم يستطع الدّفاع عن نفسه وتخليصها، الأمر الذي يثير المتلقّي ويجعله أمام مفارقة تهكّميّة ساخرة.

يحرص معماري على التنويع في نماذج شخصياته التي تمثل مرجعيات ومستويات مختلفة من التفكير والدرجة الاجتماعيّة، وهذا أمر طبيعي؛ لأنه ((يريد رصد واقع يميل بأسئلة تحتاج إلى تشخيص إثنوغرافي))(٣١). وهذا التشخيص يلزمه قاص متمرس يلملمُ شتات الشخصية و يفرغها في قالب فني يحاكي ذلك الواقع المرصود، ومعماري يسبغ على شخصياته المعاني التي تطابقها من حيث صفات الاسم الممنوح لها، غير أنّ ما يصنع المفارقة، هي الأفعال و المواقف التي توضع فيها، سواء أكان ذلك بقصدٍ منها، أو بغير قصدٍ، فيحدث التعارض في المعنى الدلالي للاسم مع الفعل الذي تسلكه الشخصية في مسار الأحداث، ففي قصة (رئيس بلديتنا)، تظهر شخصية (سلمان السلامة) رئيس البلدية، واسمه في المدلول اللغوي يعني ((موضع لمكان))(٣٢)، وهو ((ليس بصفة أو نكرة على وزن فعلان الذي مؤنّثه فعلى))(٣٣). فضلاً عن أنّه اسم نبي الله سليمان الذي أتاه الملك، والسّلامة صفة تعني البراءة (٣٤). إذاً فهو في المدلول اللغوي يعني صاحب المكانة أو من تبوّأ موضعاً أُسند إليه لتوافر شروط الرياسة فيه، أمّا على المستوى الدّلالي السّيميائي، فيظهر (سلمان) مشغولاً بالحفاظ على المظاهر البرّاقة الخادعة التي تضمن بقاءه في منصبه، في الوقت الذي يجب عليه تلبية شؤون المدينة ورعايتها، فهو مشغول منذ وقت مبكّر من حياته بكتابة الخطابات البلاغيّة الفاشلة التي تُمجّد أرباب السّلطة ((وللحقيقة كما يذكر مجايلوه، ومن كانوا أكبر سناً منه، أنّ مدير المدرسة كلّفه بإلقاء كلمة ترحيب بالمندوب الفرنسي

الليفتانت جان دي ميل في أثناء مروره بالبلدة، و أنّ الكلمة كتبها المدير بذاته بالفرنسية، و أنّ سلمان ظلّ شهراً يتدرّب على إلقائها))(٣٥). ولكنّه يخطأ في القراءة؛ إذ يشبّه وجه المندوب الفرنسي بالقمر IaIune، ويغضبه؛ كونها لفظة مؤنّثة تعني العجيزة(٣٦).

هذا الرّصد المبكّر للعقدة التي رافقت (سلمان) منذ صغره، صارت الهاجس الذي يلازمه في مسيرة حياته العمليّة، وحلمه بكتابة خطابات تجمّل الواقع المشوّه بغية إرضاء أصحاب السّلطة، فهو يظهر بمظهر الشّخصيّة الانتهازيّة التي تتلوّن بلون السّلطة الحاكمة، حيث يرى أنّ هذه الخطابات أهمّ من واجباته الملقاة على عاتقه، حتى ينال الإهمال بيته، واعتزالهم في غرفة المؤونة بعيداً عن مطالبات الزوجة بتوفير متطلبات الحياة، حتى يبلغ ذلك الإهمال ذروته الصادمة، حينما تشغله الخطابات عن تسلّم جثّة والده المتوفّى منذ ثلاثة أيّام من الطب العدلي ودفنه ((قل لرئيس بلديّتكم سلمان السّلامة.. تعال وخُذْ جثّة والدك.. صار لها ثلاثة أيام في البرّاد.. عفّنت!)) (٣٧).

وهنا تحدث مطابقة الصفة الملازمة لاسمه (السّلامة) التي قلنا إنّها تعني البراءة والتّخلّي عن المسؤوليّات المكلّف بها، حيث تتحقّق النّكتة الكوميديّة السّوداويّة التي أراد معماري إيصالها.

وتظهر في قصص معماري أسماء شخصيّات تطابقها في صفاتها التي لها القدرة على محاربة القبح الاجتماعي والثّقافي؛ كما تمتلك من النّباهة والمعرفة التي تؤهّلها أن تكون متصدّرة الواجهة الاجتماعيّة، لكنّها تعيش منزوية ومنعزلة رغبةً منها في التحرّر من القيود والالتزامات التي من الممكن أن تعيقها عيش حياتها كما تشاء، حيث يختار معماري اسم (حسن) الذي يعني في مدلوله اللغوي ((ضد القُبح ونقيضه))(٣٨). و (التفتنازي أو الأرمنازي)، وقد تكون (التفتنازي) صفة قريبة المعنى من الفنتازيّة التي معناها التحرّر من قيود المنطق والاعتماد على التخيلي(٣٩)، أمّا الأرمنازي، فهو نسبة إلى مدينة أرمناز الواقعة في إدلب* ،ويتّسم (حسن) بالمرح الذي يعتزل الحياة الجادّة الصّارمة، ولا سيّما تلك التي تلزمه بعمل معيّن لقاء التّملّق والانتهازيّة ((وأعود إلى صديقي حسن الأرمنازي.. والذي جئت إليه بغية إجراء مقابلة صحفيّة معه.. لماذا؟ .. تسألوني لماذا؟ ومن حسن الأرمنازي، ولماذا أجري معه مقابلة صحفيّة؟ وهل هو شخصيّة مهمّة؟.. من جهة مهمّة.. هو شخصيّة مهمّة.. أمّا من جهة الشّهرة فهو قليل الشّهرة.. أو بمعنى آخر، حسب قول فطاحل اللغة: هو عازف عن الشّهرة))(٤٠).

إلى هنا تبدو شخصيّة (حسن)، شخصيّة اعتياديّة تندرج ضمن فئات المجتمع الطّبيعي، وعلى الرّغم من المؤهّلات والقدرات التي يمتلكها، إلّا أنّه اختار الانعزال الاجتماعي والوظيفي، لكن موقفاً عفويّاً غير مقصود يجعلها مصدّرة للقبح الذي يناقض اسمها؛ إذ تحدث نكتة الموقف الذي تجد الشّخصيّة نفسها فيه من دون التّخطيط له جرّاء الفعل الذي تقوم فيه، فالمفارقة تعني ((التناقض بين اسم العلم الشّخصي وأفعاله الوظيفيّة)) (٤١). حيث يصدف وجوده داخل حافلة برفقة خطيبته، وتحصل مشاجرة بين السّائق وأحد الرّكّاب الذي أصرّ على أنّ السّائق لم يرجع له بقيّة المبلغ المدفوع، وحجّته قلّة الصّرافة، فيتصاعد الشّجار، ويُخرج الرّاكب سلاحاً، ويهدّد السّائق والرّكّاب، وهنا يتصدّر (حسن) المشهد، وينهال بالضّرب عليه لاحتواء الموقف ((ووقفتُ قبالته، ثمّ رفعتُ كفّي وأهويت بها على خدّه. وصحْتُ: ولاه))(٤٢). فهذا التّدخّل المفاجئ الذي قام به (حسن)، ولفظه (ولاه)، جعلا الآخرين يظنّون أنّه عنصر أمني متخفٍّ، فراح الرّكّاب يركضون ويفرّون من بين يديه ومنهم خطيبته التي نزلت مهرولة غير مصدّقة ما رأته، فراحت تردّد: ((ولك العمى.. أنت أيضاً طلعت منهم!)) (٤٣). فهذا الموقف غير المقصود ورّط (حسناً) في إضفاء صفات ليست من أفعاله وسلوكيّاته، وحدّد مكانته بصورة ساخرة في مكان لا ينتمي إليه، فكانت المفارقة الكوميديّة حاضرة أمام المتلقّي وهو يراقب إلصاق المعاني المتناقضة بشخصيّة (حسن).

وقد يختار القاص أسماء الشّخصيّات التي لها معادل دلالي يتضمّن معنى المفارقة التّهكّميّة؛ إذ يطلق على مجموعة قصص قصيرة جدّاً عنوان (الصّراصير)(٤٤)، إذ جعلها حكايات قصيرة مكثّفة لمجموعة شخصيّات تحمل اسم الصّرصور، وهو حشرة منبوذة تثير الاشمئزاز والنّفور عند رؤيتها، وأراد القاص بهذه التّسمية التعبير عن مجتمع القاع المسحوق جراء ضغوط

الحياة ومتطلّباتها المُكلفة، وغالباً ما تكون نهاية مصائرهم تراجيديّة ومأساويّة، ففي قصّة الصّرصور (غندور)، والغندور في المدلول اللغوي ((سمين غليظ))(٤٥). وهذا المعنى ما يحاوله الصّرصور (غندور) إثباته لمحبوبته، بأنّه قادر على مواجهة الصّعاب والتحدّيات لأجل الظّفر والزّواج بها، لكنّها تراه صرصورة مثلها، للدّلالة على عجزه وضعفه أمام قسوة الحياة التي تتطلّب الشّدّة والقوّة لإثبات الذّات، وفي خضمّ بحثه عن طريقة مثلى لإقناعها بأنّه رجل صرصور وليس صرصورة أنثى، يطلب مشورة (أبو بريص) الذي يدخل في نوبة ضحك من محولاته البائسة ((عندها ضحك أبو بريص بعد أن ابتلع إحدى البرغشات، و قال دون رغبة لديه بالقول: عبثاً تحاول يا غندور، لأن المشكلة ليست في أن تقنعها بكلامك الناعم، بل في أن تقتنع هي بأن من يقف أمامها ليس صرصورة !))(٤٦).

تحقّقت المفارقة على مستويَين، المستوى الأوّل: المطابقة بين الاسم والصّفة التي أظهرت العجز في إثبات الذات حتّى وإن توافرت القدرة. والمستوى الثّاني: هو إضافة الصّفات الإنسانيّة (الوعي والإدراك والكلام) على الحيوانات، وجعلها ممثّلة لفكرة الاقتلاع والتّهميش الاجتماعي الذي تعانيه شريحة كبيرة من أفراده. وقد تكون الأسماء في قصص معماري عبارة عن ((أقنعة اجتماعيّة، وعلامات مرجعيّة سوسيو ثقافيّة، تعبّر عن مهن ووظائف وأدوار اجتماعيّة، وتعكس أوضاعاً سيوسيولوجيّة معينة، بل قد تحمل في طيّاتها ما يدلّ على التّفاوت الطّبقي في المجتمع الواحد)) (٤٧).

وقد تظهر شخصيّات تحمل تطابقاً في الدال الاسمي، والوظيفي، والمكاني، وتوحي ظاهراً بإنّها متوحّدة مع المكان الذي تعيش فيه ومتصالحة مع القاطنين فيه، لكن فعلها السّلوكي تظهرها خاضعة للقيم الاجتماعيّة البالية التي تولي للخرافات والانحرافات اهتماماً سلبيّاً، ففي قصّة (العيبه)، تطالعنا شخصيّة (صابر الدومري) الموظّف المرموق في دائرة النّفوس العامّة، واسم (صابر) في اللغة ((الذي لا يعاجل العُصاة بالانتقام، وهو من أبنية المبالغة، ومعناه قريب من معنى الحليم... وأصل الصّبر الحبس، وكل من حبس شيئاً فقد صبره))(٤٨) .

والدّومري، صفة أو مهنة لمن يشعل قناديل الضّوء في اللّيل*، إذن تتوحّد الدّلالة اللغويّة والصّفة المرافقة للدّلالة على الشّخص الذي يتّصف بالحلم والتّأنّي، والواعي المثقّف الذي ينير للآخرين حياتهم ويرشدهم، و(صابر الدّومري) على الرّغم من مطابقة الاسم لصفات شخصيّة بحكم موقعه الوظيفي، لكنّه لا يتحرّر من ثقافة مجتمع الحارة الشّعبيّة التي تتعامل مع الأشياء بفطرتها البدائيّة، والانجرار وراء ثقافة الخرافات، فحين يتقدّم الشّاب المثقّف (قاسم) لخطبة (ورد) ابنة (صابر) يرفض الأخير بحجّة أنّ أباه كان يجني قوته اليومي من تربية القرود الاستعراضيّة، ولا يستبعد أن يكون له ذيل من كثرة معاشرته القرود ((ثمّ اسألي أي شيخ في الحارة يقل لكِ إنّه يشكّ أنّ لقسّام هذا ذيلاً صغيراً من طول ما عاشر أبوه القرود... ومن يدري كيف سيأتي الأبناء.. ربّما بذيول أكبر.. والأحفاد بذيول حقيقيّة))(٤٩).

هذا التّلاعب الدّلالي المتناقض بين صفات الاسم المطابقة ظاهريّاً، والفكر المفارق جوهريّاً، يؤشّر على رغبة القاص في إبراز القيم والتّخيّلات السّوداويّة المسيطرة على مجتمع يدّعي التّحرّر الكاذب من الأفكار والسّلوكيّات الزّائفة.

ولا تبتعد قصّة (بيت الثّعالب) في إبراز المطابقة اللغويّة والدّلاليّة بين اسم الشّخصيّة والفعل المرسوم لها داخل مسار الحدث، إذ يظهر اسم (سليم الدّهمون) المكوّن من اسم العلم والصّفة المسند إليها، فمعنى السّليم هو ((اللّديغُ، فعيلُ، من السّلم، والجمع سلمى، وقد قيل هو من السّلامةِ، وإنّ ذلك على التفاؤل له بها خلافاً لما يُحذر عليه منه، درجَ سليم، بمعنى سالم، والسّليم اللّديغ. يقال: سلّمته الحيّة أي لدغته)) (٥٠). والظّاهر من الدّلالة اللّغويّة، الرّجل المشرف على الهلاك، وهو المعنى الأقرب الذي ظهر في الأحداث. أمّا (الدّهمون) فهي صفة الرّجل، متأتية من الدُّهمة التي تعني ((السّواد، والأدهم، الأسود يكون في الخيل والإبل وغيرهما)) (٥١).

وتظهر المطابقة اللغويّة والدّلاليّة من خلال، الفوز وقلّة حيلة اليد التي يعانيها (سليم)، حيث يمتهن مهنة صيد الثّعالب التي يُطعم لحمها لعائلته، ويبيع جلودها لتوفير جزءٍ من حاجاته اليوميّة، وامتهانه صيد الثّعالب يعدُّ نوعاً من الاحتيال الذي يمارسه للبقاء صامداً في قرية تنعدم فيها فرص العمل(٥٢)، فيحدث أن يظفر بثعلب جريح، وبدلاً من قتله يشفق، ويجلبه إلى البيت ويضمّده، ولمّا شاع في القرية خبر امتلاكه ثعلباً، تهافت عليه الأولاد لرؤيته مقابل بعض المواد الغذائيّة،

فعاش في بحبوحة، حتّى تضاءلت رغبة الأولاد وانصرافهم عنه، أخذه إلى البريّة وقام بذبحه ((حين دلق كيسه فوق الأرض تدحرج منه ثعلب صغير.. ثعلب مذبوح.. وكان ثمّة ربطة قماش فوق قائمته الخلفيّة اليمنى))(٥٣). حيث لم تشفع نظرات الثّعلب المعروف بحيلته ودهائه للخلاص من الموت، ويظهر أنّ احتيال(سليم) على الحياة التي تحاول صرعه والبقاء على قيدها أكبر وأمكر من احتيال الثّعلب ذاته. يظهر من خلال المبحث أنّ معماري نوّع في معاني الأسماء التي جاءت متوافقة مع المطابقات اللّغويّة والدّلاليّة، وإبراز التناقض الفعلي الّذي أدّى دوراً مهمّاً في صناعة المفارقة السّاخرة.

ب: الأسماء التي تعتمد دلالة التحول:

وردت في قصص معماري أسماء شخصيّات تحوّلت على المستوى الدّلالي وتبعاً للتغييرات الاجتماعيّة أو الإيديولوجيّة التي طرأت عليها، ما ينتج عنه دلالات جديدة كشفت ((عن سمات الشخصية الجديدة ومقوماتها الدلالية والسيميولوجية))(٥٤). حيث يعمل التحول على الإفصاح عن داخل الشخصية المتواري، و إدراك هيئتها، وحالتها، فتكون هذه التحولات علامة دّالة على تبديلات المواقف والانتقال من حال لآخر، ما يساعد على فهم العلاقة الدلالية بين اختيار الاسم والفعل الذي صار إليه، فالتحول لا يكتفي بإظهار الفعاليات السلوكية المتنافرة، بل يغوص فيها، ويعرض الأزمات التي تمرّ بها، ما يجعله أداة فنيّة يستعملها القاص في تعزيز رسم صفات الشّخصيّة؛ لأن ((قدرة الشخصية على تقمص الأدوار المختلفة التي يحمّلها إياها الروائي يجعلها في وضع ممتاز حقاً ، بحيث بواسطتها يمكن تعرية أي نقصٍ و إظهار أيّ عيبٍ يعيشه أفراد المجتمع))(٥٥).

يحدث التّحوّل الدّلالي في قصص معماري في الأسماء التي تحمل معنىً إيجابيّاً، وهو تكتيك فنّي مقصود منه؛ إذ أراد أن يكون ممزوجاً بالسّخرية التي تعمل على إظهار الشّرخ الحاصل بين اسم الشّخصيّة وتحوّلها الفعلي داخل إطار الحكاية؛ إذ يتّخذ التّحوّل السّاخر في قصص معماري مهمّة تعرية جانب الشّخصيّة المسكوت عنه الذي يؤطره بإحساس الخيبة والأسف الناجم عن الأفعال والسّلوكيّات السلبيّة المفارقة للاسم الدّلالي الموضوع لها.

يقرن معماري الأسماء التي تعتمد دلالة التحوّل، صفات ترافقها في مراحل مختلفة من حياتها، وهذا الاقتران له سمته الفنيّة الفاعلة في تأثير نوع التّحوّل الذي أصابها، فضلاً عن دوره في صناعة المفارقة التّهكّميّة المتوخاة من التحوّل، في قصّة (أمّي في البرّاد)، يسرد القاص حكاية شخصيّة (راضي) الذي ينزل إلى المدينة أوّل مرّة برفقة أمّه المريضة؛ بغية التماس علاجها من مرضها المزمن، فيدخل في دوامة غربة المدينة الكبيرة، حيث لا معارف له فيها، فتذكّره أمّه بقريبه عزمي ((قالت أمي. اذهب إلى ابن عمتك، فهو يعرف. وهو رفيع. وهو من لحم الكتف، فقلت عزمي صار فوق. والذين فوق لا يرون إلّا على مستوى ارتفاعهم، ولو كان فيه خير لزار مدينته، ووضع قبراً لوالده، فوضعت يدها على صدر أعجف وشهقت: لا تقل: الرجل ابن عمتك، وله مسؤولياته)) (٥٦).

يشير المدلول اللغوي إلى معنى الاسم عزمي ((عزم: العزْمُ: الجِدُّ. عَزَمَ على الأمر يَعْزِمُ عَزْماً ومَعْزَماً ومَعْزِماً وعُزْماً وعَزِيماً وعَزِيمةً وعَزْمَةً واعتزمه واعْتَزَمَ عليه: أراد فِعله)) (٥٧). فالمدلول اللغوي يؤشر على الجانب الجدّي في اسم (عزمي) الذي يسعى جاهداً للوصول إلى مراده، ومعماري يربط بين هذه الإرادة والحياة التي عاشها (عزمي) قبل تبوئه مكانته المهمّة ، حيث يستعرض معماري التحول و التغيير الذي حدث في حياته من خلال الإحالات إلى وضعه الاجتماعي و المعيشي في الماضي ، فأبوه ((طيّان بأجرة يومية))(٥٨)، و عانى الفقر والعوز، والقاص في هذا الجزء من حياته يطلق على لقب (عزمي النسيان)(٥٩)، للدّلالة على الطبقة المسحوقة القادم منها، ومع المكانة الاجتماعيّة التي وصل إليها، يبدّل القاص صفته إلى (عزمي الصّاعد) وهذه الموازنة بين الشّخصيّة وحاضرها وتغيير الألقاب، برّزت صفات جديدة كانت متوارية خلف شخصيّة ناقمة على ماضيه؛ لذلك يعرض القاص بروده وعدم مبالاته عند استقبال ابن عمّته الذي قصده لمساعدته ((امرأة خالك مريضة والمستشفى تريد مصاريف. وقالوا لنا مستشفى الدّولة عنده علاج أشعّة. قلنا مالنا غيرك لتتدخّل. فقال سلّم على الدّكتور ندى واعطه الكارت، والأمور تمشي))(٦٠). ويؤشّر القاص على التحوّل الذي أصاب (عزمي الصّاعد) الذي راح يتعامل بازدواجيّة، إذ يسخّر منصبه لخدمة نفسه ومصالحه من خلال عقد صفقات مشبوهة،

متجاهلاً خدمة النّاس وتلبية حاجاتهم ((قريبك صار أهم من وزير، وكلمته لا تقع على أرض وكلمة منك تنقذك، وإن كنت تخجل، المعلم يكلمه ويشرح له وضعك)) (٦١). بهذه الصّورة المشوّهة يظهر القاص بشاعة (عزمي الصّاعد) الذي جعل من حياة النّاس ممرّاً لأعماله، حيث يتدخّل في الإفراج عن جثّة عمّته التي تغاضّ عن مساعدتها وهي على قيد الحياة، مقابل صفقة تجاريّة ((قال الفوهرر: المعلّم أنقذك. اتّصل بعزمي الصّاعد واتّفقنا. وكنت أعرف أنّ أعجوبة الكازينو قد تمّت. وأنّ أمّي ما تزال ترقد في البرّاد)) (٦٢). من خلال هذا العرض الحكائي يكشف معماري بصورة سوداويّة صادمة عن هؤلاء الفاسدين بعد تحوّلهم حتّى عن أقرب النّاس إليهم.

وتصلح قصّة (صباحات الأحد الضّائعة)، أن تكون مثالاً على مسارات التحوّل السّلوكي في المجتمع، التي تخرب ركائز المطابقة بين أفعال الشّخصيّة الظّاهرة وذاتها المضمرة، حيث تظهر شخصيّة (نوال) التي تعني في المدلول اللغوي ((العطاء... والنّوالُ معروف)) (٦٣). حريصة على العناية بجدّتها المريضة التي ترقد وحيدة في كوخها، فهي تبدو في نظر الرّاوي الذي أحبّها، نقيّة ووفيّة للجدّة ((ووحدها نوال، ربّما لأنّها الكبرى للابن الأكبر، أو لأنّها الصّورة المكرّرة للجدّة، كانت تأتي بانتظام، أو، وهذا هو الأرجح، كانت مكلفة برعاية الجدّة.. والجدّة لم تكن بحاجة إلى رعاية وقتذاك، إنّما الناحية العاطفيّة، والاجتماعيّة، وأسباب أخرى)) (٦٤). في هذا الجزء من الحكاية يظهر القاص المطابقة التّامّة بين الدّلالة اللغويّة، والدّلالة السّلوكيّة، وهي العطاء بدافع العاطفة والرّابط العائلي والاجتماعي الذي يفرضه العُرف حيال رعاية الجدّة، لكن مع تقدُّم مسار الأحداث، تبرز الغاية الدّفينة المتوخّاة من التردّد على الجدّة والعناية بها؛ إذ إنّ ثروة الجدّة المخبّأة في مخدّتها كانت الهدف الذي تنشده (نوال)، فكانت تدعي البراءة، وهي تنتظر موت الجدّة للانقضاض على خبيئتها ((كانت تلك هي المرة الأولى والأخيرة التي تأتي فيها نوال على ذكر المخدّة.. والمرة الأولى والأخيرة التي تصل نبرة صوتها إلى مثل هذه الغرابة والعمق)) (٦٥).

من خلال هذا الادعاء الزّائف، يعرض معماري بسخرية لاذعة التنكّر وراء أقنعة ملوّنة، تبيّن النفاق الاجتماعي الذي يمارس على مستوى العائلة الواحدة، أو على مستوى العلاقات بين أفراد العائلة الواحدة، ذلك الزيف الذي يكشفه التحول الذي أصاب (نوالاً) وعائلتها على المستوى المادي، حيث الثراء المفاجئ الذي نزل بهم بعد وفاة الجدّة مباشرة ((شيء ما تغير في حياة نوال.. أبوها أكمل كسوة الدار التي يسكنها، ثم ارتفع بطابق جديد، وغيّر في أثاث البيت.. باع القديم واشترى طرازاً حديثاً فاخراً، وزيّنت الأم جيدها بعقد ذهبي.. وحتى نوال صارت تأتي بزينة لم أعرفها فيها من قبل.. أثواب مخاطة بعناية، وشعر مسوّى عند حلّاقة، وأحذية ذات كعوب تخفف من قصر قامتها، وعيون مكحلة، و شفاه مطلية، و أصابع مصبوغة)) (٦٦). فهذا التحول على المستوى الظّاهري، كشف عن هشاشة الأوامر والعاطفة الكاذبة، وشفقة (نوال) المفتعلة حيال الجدّة؛ فضلاً عن قبح الفعل السّلوكي الذي أقدمت عليه (نوال) بتواطؤ مع عائلتها ((وكانت ثمّة مخدة.. تلك المخدة التي أشارت إليها نوال ذات صباح أحد، مرمية على الأرض، وثمّة شق فيها، كان واضحاً أنه من فعل سكين)) (٦٧). بهذا الأسلوب الذي يثير الدّهشة والصّدمة يؤشّر معماري على التحوّل الحاصل في الشّخصيّة.

ويتنوع النقد الاجتماعي الذي يثيره معماري من خلال المفارقة المصطنعة من علاقة الاسم الشّخصي بمسمّاه، والتّحوّل السّلوكي والفعلي الذي تسلكه الشّخصيّات، وهذا النّقد يعدّ تشريحاً داخلياً للعلائق الاجتماعيّة يضعها معماري أمام القارئ المتلقّي بكل فنية واحترافية، ففي قصة (رجل العَليّة)، يبرز اسم (منيرة) الذي يدل في مدلوله اللغوي على الضّياء ضد الظّلمة ((أي أضاء، كما يقال: بان الشيءُ وأبان وبيّنَ وتبيّن واستبان بمعنى واحد. واستنار به: استمدَّ شُعاعه)) (٦٨). وهو اسم فاعل من الفعل الرّباعي أنار الذي معناه ((وضع فيه النُّور))(٦٩) . فالمعنى اللغوي يُحال دلاليّاً على إنارة طريق الآخرين وتنويره، لكن معماري يحوّل دلالة الاسم إلى الظّلمة والعتمة جراء السّلوك الذي تنتهجه مع أخيها (عبد الهادي) ومساومته على حقّه في ورث والديهما، وسلوك طريق الحيلة والاستعطاف لإجباره على التّنازل مقابل إيوائه وخدمته ((سيصبح البيت باسمي (بيع، شراء) وستبقى تسكن معنا – وسأقوم. بخدمتك، وعيني مفتوحة أمام زوجي، بل

سأطرده حين يعترض على شؤوني في خدمتك، وسيصبح هو الدخيل المتطفل..

فتح عبد الهادي ذراعيه على وسعهما، ودار بهما في فضاءات البيت الأربعة، وفتح مصاريع قلبه، وأعلن بكل استسلام:

_ليكن البيت لكِ يا منيرة!)) (٧٠) .

كان تنازل عبد الهادي، بداية التّحوّل السّلوكي (لمنيرة) الذي ظهر جليّاً من خلال معاملته السّيّئة، وتذمّر الزّوج من جلوسه الدّائم في البيت وخدمته، فيغدو وجوده غير مرحّب به، ((ثم صار التذمر من عبد الهادي وحده.. بحضوره، أو بصوت مرتفع كي يصل إليه في (الطيارة).. لماذا لا يعمل بدل الجلوس في البيت؟ يريد أن يوهمنا أنه عبقري عصره، وفهلوي زمانه؟! ...

ونغمة: أكل وشرب واستهلك من الماء والكهرباء والمنظفات أضعاف ثمن البيت.. و ..

حين قال عبد الهادي لمنيرة: سأسافر إلى البلد، لم تسأله لماذا ...

قالت له: الله معك)) (٧١) .

هذا التّحوّل الدّلالي في معنى الاسم والفعل السّلوكي، يؤشره معماري بصورة ساخرة، وهو يشخّص الخلل في العلاقات الاجتماعيّةالمتفكّكة.

وقد يرصد معماري تحوّلات الشّخصيّة من خلال المكان؛ بوصفه تجربةً تدوّن معاناة الشّخصيّة وأفكارها وتطلّعاتها ورؤيتها، وإطاراً يحدّد مصائر الارتباط به أو مفارقته(٧٢)، حيث يُسهم المكان في قصص معماري برسم تحوّلات الشّخصيّة الفكريّة والسّلوكيّة، ففي قصّة (أغلفة مجلّات ملوّنة)، يؤثّر المكان في الشّخصيّة باتّجاهين متعاكسَين، ولا بدّ من تشخيص الاتّجاه الأوّل، حتّى يفهم المتلقّي أسباب التحوّل، يمثّل الاتّجاه الأوّل شخصيّة (زحيمان) البدويّة التي ظلّت وفيّة لأرضها وبداوتها، على الرغم ما يعانيه من شظف العيش والعوز والحرمان، و (زحيمان) في مدلولها اللغوي تعني ((الزَّحُمُ: أن يزحم القومُ بعضهم بعضاً مـن كثرة الزّحام إذا ازدحموا. والزَّحمةُ: الزِّحامُ. وزَحَمَ القومُ بعضهم بعضاً يَزْحُمُونَهُم زحماً وزحاماً: ضايقوهم)) (٧٣). ومعماري أراد للاسم أن يكون مطابقاً لفعل الشّخصيّة وثباتها على قساوة الصّحراء كما فعل أهله مـن قبل ولم يغـادروها ((غزا ربعي هذه القرية باحثين عن خبز يلوكونه تحت أضراسهم الصّفراء.. بعدما رضخَت البادية لعشرين سنة من الجفاف.. وتقلّصت أحجام نوقهم إلى ما يشبه أحجام الجرابيع)) (٧٤). فالتمسّك بأرض الصّحراء يمثّل من وجهة نظر (زحيمان) صلة التّشارك بالهم الجمعي الذي يتوحّد فيه مع الآباء والأجداد. أمّا الاتجاه الثّاني، فيمثّله الزّوجة والأبناء، الذين ينفصلون عن أرضهم من خلال هروبهم المتتابع، وفي هذا الهروب يعرض معماري التّحوّل الذي جعلهم مفارقين للقيم والسّلوكيّات التي تربّوا عليها، حيث تظهر شخصيّة البنت (شيحة)، والاسم في مدلوله اللغوي متأتٍ من ((الشِّيحُ: نبات سهلي يتّخذ من بعضه المكانس، وهو من الأمرار له رائحة طيّبة وطعم مُرُّ، وهو مرعى للخيل والنّعم ومنابته القيعان والرِّياض))(٧٥) ، فمن المعنى اللغوي، يكون موطن الشّيح، هو الصّحراء، فإذا نُقل إلى غير مكان يفقد صفاته الآنفة الذكر، وهذا ما حدث مع (شيحة) التي هربت إلى المدينة التي فقدت فيها قيمها البدويّة والأخلاقيّة حينما تحوّلت إلى راقصة، تظهر صورها الملوّنة على أغلفة المجلّات ((مدّ يده تحت المخدّة المحشوّة بقشور الشّعير، وسحب مغلّفاً.. ووضعه بين يدي.. كان المغلّف يحمل طوابع تشير إلى أنّه قادم من لبنان.. مغلّف فارغ من الدّاخل.. وعلى غلافه الخارجي اسم زحيمان الجوزة.. ثمّ اسم قريتنا.. وعلى خلفيّة المغلّف حيث اعتاد النّاس كتابة اسم المرسل، قرأت اسم: شيحة)) (٧٦).

والابن الآخر، هو (رعد)، والرّعد ((النّافض يكون من الفزع وغيره، وقد أُرعد فارتعد. وترعدد: أخذته الرّعدة. والارتعاد: الاضطراب)) (٧٧). والرّعد الصّوت الذي يُسمَع من السّحاب، وأيضاً الشّدّة والقوّة، ومثلما تفقد (شيحة) قيم الانتماء والعادات، يفقدها (رعد) الذي أرسله أبوه للانتقام لشرفهم البدوي، لكنّه يغادر هو الآخر ولا يرجع، حيث تغريه حياة المدينة الناعمة التي تسلبه روحه البدويّة ((أعطيت ابني رعداً نقوداً، وأعطيته خنجري... هو ذات الخنجر الذي كانت تتمنطق به أمّي يوم ولدتني.. قلت له: يا رعد.. هذا الخنجر هو آخر ما تبقّى من شرفنا البدوي.. فاذهب، وابحث

عن أختك شيحة.. أريدها أن تعود إلى هذه الخيمة كي تتابع احتضارها بين يدي.. مضى رعد ولم يعد.. أظن أنّ روحه البدويّة، ورائحة الخنجر الذي كان يحمل رائحة جدّته قادته نحو رمال الشّرق، بدل أن يمضي إلى ملح البحر)) (٧٨).

فمعماري جعل الأسماء تتقابل وتتطابق من حيث معناها الدّلالي واللغوي تارةً، وتتناقض وتتنافر تارةً أخرى؛ وذلك لبيان التحوّل الذي آلت إليه، وهذه المطابقة والمفارقة للاسم، أعطت زخماً مضاعفاً للشّعور بالمفارقة السّاخرة عزّزها ارتباط الشّخصيّات وهروبها من المكان.

ويمكن عدّ قصص معماري من قصص النّقد الاجتماعي التي توثّق لإدانة بعض أفعال الجهل السّائدة في القرى بحجّة الخلاص من الفقر، في قصّة (وردة الكسور)، تظهر شخصيّة (وردة) الفتاة الفتيّة المقبلة على الحياة، و (وردة) في مدلولها اللغوي ورد ((كل شجرة: نورها، وقد غلبت على نوع الحَوجَم. قال أبو حنيفة: الوَرْدُ نَوْرُ كل شجرة وزهرُ نبتة، واحدته وردة))(٧٩). والقاص أراد مطابقة صفات الشّخصيّة وسماتها مع معناها الدّلالي واللغوي؛ وذلك لإبراز التّحوّل الذي حصل لها، حيث تُرغم على الزّواج من رجل أعمالٍ انتهازي زار القرية مقابل انتشال أهلها من الفقر الذي يعانونه ((قلت لك يا وردة: هذه صفقة. فواسيتني: لا تزعل.. قنباز أبي ليوم الأحد يتهرأ، والموسم هذه السّنة أكله الصّقيع، والبقرة لم تعد تصلح إلّا للذّبح))(٨٠). ويؤشّر معماري على التحوّل الذي حصل ل (وردة) في اتّجاهَين، الاتّجاه الأوّل يتمثّل في تحسّن حالتها الماديّة، وعيشها بمظاهر ارستقراطيّة مترفة، والاتّجاه الثّاني، هو الثّمن الذي دفعته (وردة)؛ إذ خسرت زهرة شبابها مع رجل زير نساء وصفقات وعقيم «كنت أسمع يا وردة.. وردة في القصر الشّتوي.. وردة في القصر الصّيفي. وردة في باريس. وردة لم تنجب. المحسن الكبير زير نساء لكنه عقيم)) (٨١).

فهذا التحول في حياة (وردة)، هو تحول سلبي يثير تعاطف المتلقّي معها؛ لأنه مرهون بانتقاء رغبة المحسن فيها، فهو ((رجل صفقات)) (٨٢)، ولا يمكن التكهن بمدة هذه الصفقة؛ لذا تعود (وردة) مصابة بكسور عصيّة على الشفاء تعرضت لها جراء حادث، وكسورها وإن كانت مادية، إلا أن القاص يحمّلها دلالات معنوية، دلالة الانكسار النفسي غير القابل للإجبار. ولا يتوقّف النّقد الاجتماعي في قصص معماري الذي يكون السّبب في التّحوّلات التي تطرأ على أفعال الشّخصيّة وسلوكيّاتها، في قصة (محروقة الوالدين)، يتحوّل اسم (باسمة) إلى محروقة الوالدَين، جراء موت والدَيها في حريق سببه فيضان اجتاح قريتهم، فصارت هذه الكنية بمثابة نذير شؤم يلازمها أينما حلّت ((دمغة كانت خاصة بها.. جاءت. دخلت. خرجت. أكلت. سرقت. نامت. صرخت. لاذت بالصمت. هي محروقة الوالدين ... ثم شاعت الكنية، فصارت صفة تطلقها كلّ أم على ولد أنجبته بلا حريق)) (٨٣). المرحلة الأولى من التّحوّل يطال اسم الشّخصيّة، فمن (باسمة) الذي هو اسم فاعل من الفعل بسم الذي هو ((أقلُّ الضِّحك وأحسنهُ. وفي التنزيل: فتبسَّم ضاحكاً من قولها؛ قال الزّجاج: التّبسُّم أكثرُ ضَحِك الأنبياء، عليهم الصّلاة والسّلام)) (٨٤). إلى محروقة الوالدَين الذي يدلّ على الانتقاص منها، والمرحلة الثّانية من التّحوّل الذي أصابها، هو حينما تخلّى مجتمع قريتها عنها، وتسليمها إلى شخصية (تركي) الذي ادعى أنّه خالها من دون أن يتحقّقوا من هويّته الفعليّة ومدى صلة قربه بها، وادعاؤه الزّائف غرضه الوصول إليها، ونيل رغبته منها، فلمّا أخذ ما يريده، طردها.

– مَن الذي فعلها معك يا محروقة الوالدَين؟

وكانت لديّ رغبة أن أصعد الدّرجات المؤدية إلى العلية، وأصرخ في وجه الجدّة: أنا!

ذلك أني رأيتُ جسدها العاري عند النّهر.. ومن أسفٍ أن (أناي) في تلك الأيّام لم تكن أنا..

ثم اشتدت الحمّى في جسد محروقة الوالدين.. وبدت كما لو أنها اختزنت كل نيران التنانير المشتعلة في القرية، فمدّت يدها وأمسكت بيد الجدّة، وحشرجت: خالي.. خالي (٨٥).

فالنّقد الاجتماعي الذي يعرضه معماري بصورة ساخرة لاذعة، أنّ مجتمع القرية المتديّن والمحافظ تخلّى بسهولة عن (باسمة)، ويرجع يدينها ويعنّفها لارتكابها الفاحشة، ولغة اللّوم والطّرد، حوّلت (باسمة) إلى قاتلة انتقمت لشرفها المُستلب من شخصيّة (تركي) الذي ادعى زيفاً أنّه قريبها ((كان الرجل، حسب تقرير المخفر، جثة متعفنة، يأكلها الدود.. وكان

ثمّة سكين مغروسة في الصدر)) (٨٦) .

فكان مجتمع القرية المدعي هو الآخر، السّبب في التّحوّلات التي أصابت شخصيّة (باسمة).

تؤدي المفارقة في قصص معماري دوراً مهمّاً في بناء الخطاب السّاخر الذي غايته إظهار التناقضات بين أسماء الشّخصيّات وسلوكيّاتها؛ إذ دائماً ما يؤسّس معماري عند الكشف عن التّحوّلات المسكوت عنها في حياة الشّخصيّة لخطاب مضاد يُعرّي الواجهة البرّاقة التي تحاول الشّخصيّات التواري خلفها، ففي قصة (موت البلياتشو) الذي يشير الجزء الثاني من عنوانها إلى القناع المطلي بالألوان البرّاقة، وهذه الدّلالة تطابق مجموعة النّسوة اللاتي يظهرن في الحكاية، وهن يتّخذن أسماء وألقاباً تلائم حديث الصّالون الارستقراطي حول قطة السيدة درّية المطلي الضائعة(٨٧) ، هذه الواجهة الزّائفة التي تختبي وراءها هؤلاء النّسوة، يبدأ القاص إزاحتها من خلال الكشف عن ماضيهنّ قبل وصولهنّ إلى هذا المستوى من الثّراء الفاحش والمكانة المرموقة، فيلجأ إلى نبش الماضي وعرض نوع الحياة اللاتي كانت يعيشهنّ قبل التّحوّل الذي صارت عليه، تظهر شخصيّة (سامية) التي تعني في مدلولها اللغوي ((الارتفاع والعُلُوُّ، تقول منه: سموتُ وسميتُ مثل تملوت وعَلَيت وسَلَوت وسليت؛ عن ثعلب. وسَمَا الشيءُ يسمو سُمُوا، فهو سام: ارتفع)) (٨٨). والاسم هنا يوافق طبيعة الحياة الباذخة التي تعيشها (سامية)، ولكنّ القاص من خلال التّوغّل في ماضيها، يكشف أنّها منحدرة من عائلة ريفيّة بسيطة عانت الفقر والحرمان، وأنّ حاضرها الارستقراطي زائف تحاول بوساطته محو ماضيها واسمها الذي غيّرته هو الآخر ليتلاءم مع وضعها الجديد ((واسمحوا لي هنا أن أقطع سياق القصّة لأخبركم أنّ اسم السيّدة سامية لم يكن سامية في تذكرة الهويّة، بل تسنيدة. اسم غريب حقّاً لامرأة، زوجة رجل يستطيع إرسال دوريّة مؤللة لمداهمة سيرك مدني.. والحقيقة أنّ التّسمية تمّت قبل أربع وأربعين سنة في قرية السّيّدة المذكورة نتيجة عناء الأب من جهة، وأميّة المختار من جهة، وجهل موظّف النّفوس من جهة ثالثة)) (٨٩).

ويكشف القاص أنّ تغيير الاسم لم يكن بداعي الرّغبة، وإنّما جاء بعد زواجها من شخصيّة مسؤولة تبوّأت مكانة مهمّة، فكان تحوّل الاسم بمثابة تجميل وضع الزّوج الجديد ((وأمّا تغيير الاسم فلم يتم على أعتاب الثّورة التي أنهت عهود الجهل، ولا على شرفها، ذلك أنّ التّغيير تمّ بناء على اعتبارات دخول الزّوج والأسرة في الفئة الرّاقية من المجتمع، بالأحرى في مجتمع المدينة، لأنّ أهل القرية ظلّوا يذكرونها باسم تسنيدة)) (٩٠). فيكون تحوّل الاسم وتغييره من أجل المظاهر الخادعة وإيهام الآخرين بصدق الزّيف الذي تدّعيه.

ولا يبتعد معماري في قصّة (رامبو السادس عشر) عن استعمال تقنية الخطاب المضاد في عرض التحولات الحاصلة في سلوكيات الشّخصيّة وأفعالها، والملاحظ في هذه القصّة أنّ معماري يجرّد الشّخصيّة من الاسم، ويطلق عليها اسم (رامبو)، وهذه الشّخصيّة المتخيّلة القادمة من السّينما*، تُحال دلالتها الرّمزيّة على البطولة المطلقة التي تخوض حروبها وتقضي على أعدائها منفردة، أمّا في قصّة معماري تظهر هذه الشّخصيّة في هيئة البطولة الزائفة التي تختلق لنفسها سيرة بطوليّة مفبركة، ويحيط نفسه بمجموعة من الحراس والاتباع يحرسونه ويحمونه ((سأحدثكم عن رامبو، والذي ستكتشفون اسمه الحقيقي بعد قراءة متمعنة لقصتي.. أنه ابن جبالنا، هذه، الشامخة في الأناشيد، وابن ضيعتنا، الجميلة في الأغاني)) (٩١). ومعماري اختار اسم (رامبو)، ولم يصرّح باسم الشّخصيّة الحقيقي قبل التحوّل، وترك الخيار متاحاً للمتلقّي يختار الاسم الذي يراه بعد استعراض حياتها وإلقاء الضّوء على ماضيها، وهي حيلة فنيّة عرفتها الحكاية السّرديّة في الرّواية الجديدة التي نبذت فكرة البطل الإشكالي، وصارت ترى الشّخصيّة عبارة عن كائن ورقي لا أكثر، وليس بالضّرورة منحه اسماً أو لقباً، فهي تكتفي بالإشارة إليه بالضّمير، أو بحرف(٩٢)، والفرض الذي أراده معماري من إخفاء الاسم، هو السّخرية والتّقليل من البطولة التي تدّعيها واحتقار أفعالها واستنكارها؛ لذلك فهو حين يسترجع حياتها الماضية، يُظهرها شخصيّة مغمورة غير معروفة منحدرة من عائلة فقيرة ((وأبوه –يتذكرون– مات وليس في بيته إلا بطانيّتان عسكريّتان من أيام الفرنسي، وفراشاً، ومخدة محشوة بالنخالة.. حتى إنهم كفنوه بشراشف عتيقة تبرعت بها عاصية العابد)) (٩٣). ويمعن القاص في تعرية هذه الشّخصيّة المصطنعة وهو يكشف ماضيها بتفاصيل تظهر تكوينه الشّخصي ((قريبك هذا تركيبة

عجيبة، وأنا وأنت نعرفه ... الذين من جيله يذكرونه أنّه كان يُخرج الجرادين من جحورها، يشعل النار فوقها فتخرج. يمسكها ويشويها على النار ذاتها ويأكلها، وقد تلبّسته روح الجراذين.. دمها دخل في دمه.. لاحظ كيف يرفع رأسه ويمط رقبته مثلها.. جرذون منفوخ يخاف من خيال)) (٩٤).

بهذا الخطاب المضاد، يكشف القاص عن حياة رامبو المدعي الماضية والحاضرة، فيعمد إلى تأشير الفرق والتحول الذي أصابه بعد تولّيه مركزاً قيادياً ((المرّة الأولى التي رأيت فيها مشهد قدومه الصّباحي راودني شعور بالضّحك.. فمن شبّاك السّيّارة كان، ذاك الذي صرتم تعرفونه باسم رامبو، يبدو كامل الأناقة بقميصه الحريري، وعقدة عنقه المشجرة، وسترته المخمليّة البنيّة)) (٩٥).

بهذه الصّورة السّاخرة قدّم معماري شخصيّة (رامبو) وهي تنعم بحياة مترفة، ويلبس الحرير، فيما يموت الجنود في ساحات الحرب، ويلبسون خشن الملابس، ويأكلون رديء الطّعام، فيُحاط بالمتملّقين من كلّ جانب، ويُظهرونه بطل الحروب وصانع انتصاراتها، ويضفون عليه هالة البطولات الوهميّة.

ولا يقتصر التحول في شخصيات معماري على الأفعال السّلوكيّة فقط؛ إذ نجد التحول الإيديولوجي الفكري المفارق لهوى المجموع، وإظهار اضطراب الشخصية وقلقها واغترابها الهوياتي في الإطار الاجتماعي الذي تعيش فيه، ففي قصة (غرباء في أرض الوصل)، يظهر الراوي الشّخصيّة الذي لم يصرح القاص باسمه، ضائعاً وتائهاً في محيط مملوء بالتناقضات، والمفارقات السّاخرة، ذلك المحيط الذي يترفع عليه الراوي الشّخصيّة بفعل انغماسه في عالم القراءة المثالي، ما يسهم في إعادة تشكيل قناعاته الفكرية ومواقفه حيال الواقع ((رفعت رأسها وقالت: كل هذه الكتب لك؟!

_كلها.

_ قرأتها كلها؟!

_كلها. أنا ماهر أوراق مطبوعة. ومثلما أنت لك ثقب هنا لا يشبع أنا لي ثقب هنا في رأسي مثل بالوعة المياه الوسخة لا يمتلئ ولا يشبع)) (٩٦).

وفي مقابل هذا التّحوّل الإيديولوجي، يظهر الاغتراب الجسدي، حيث تبرز شخصية (ناديا) التي تحيا حياة الشتات والضياع ومزاولة عمل فتاة الليل، فهي في النهار تعرف باسم (ناديا)، والاسم من حيث المدلول اللغوي ((ندى النهار، والسّدى ندى الليل، يُضربان مثلاً للجود ويُسمى بهما. وندي الشيء إذا ابتلّ فهو ندٍ... والنّادية دعوةً واحدةً ونداء واحد فقلب نداءة إلى نادية وجعل اسم الفاعل موضع المصدر)) (٩٧). والندى القطر الذي يتكوّن في الليل، ومن مفهوم الدلالة اللغوية، نفهم أنّ (ناديا) إنسانة تحتفظ بشيء من البراءة أو الطّهارة النفسيّة، وأنّ ظروف الحياة أجبرتها على تأدية دور فتاة الليل؛ لذلك فحياة النهار مستقلّة تماماً عن حياة الليل التي يتحوّل فيها اسمها إلى (كنار) الذي يفارق اسم (ناديا) في المعنى اللغوي والدّلالي، فهو يشير في مدلوله اللغوي إلى ((الكنّارات يُختَلف فيها فيقال هي العيدان التي يُضرب بها، ويقال هي الدفوق))(٩٨). وهذا الفرق الدّلالي يؤشّر على التّحوّل الذي تصير فيه الشّخصيّة « لا تمثلي عليّ. البارحة كان اسمك عنار واليوم ناديا. وأنا كنت أسكن في غرفة واليوم بدون غرفة وغداً أجد واحدة. أنت البارحة كنت مع ثلاثة واليوم معي وغداً... ما الفرق بيننا؟)) (٩٩) .

هذا التلاقي بين المهمشين، يحمل من المدلول الساخر الذي يكشف عن أنّ كلاهما يعاني غربته الخاصة، وتحوّله المستمر المفروض عليهما تحت طائلة النبذ والرفض من الآخرين، والطّرد عند انتقاء الحاجة منهما.

وقد يكون التحول معرفياً ينقل الشخصية من مرتبة الجهل والانقياد للآخرين، إلى مرتبة المعرفة والتنوير العقلي، ففي قصة (عزوز مات)، تظهر شخصية (عزوز) الشاب الذي يعمل سقاءً في مقهى صاحبه يستغل صاحبها حاجة أمثاله إلى العمل مقابل أجرة ضئيلة لا تكاد تسد الرمق ((أي إنسان في الدنيا يعمل ست عشرة ساعة في اليوم؟! قل.. زنوج أمريكا.. عبيد أفريقيا.. ؟ لا قراءة كتاب.. لا زيارات للبشر.. لا سينما مثل الناس.. وهل تعلم كم يعطيني؟ ليرتان ونصف. من الساعة الحادية عشرة صباحاً وحتى انصراف آخر زبون في المقهى. الواحدة بعد منتصف الليل!)) (١٠٠) .

هذا الاستغلال البشع دفعه إلى ترك العمل، والالتفات إلى مساره الدراسي المتذبذب فيه؛ لذا نجد أنّ التحوّل الذي أصابه هو تحوّل معرفي، حيث لجأ إلى القراءة الحرّة البعيدة عن المنهج المدرسي المقيد ((

_ قرأت الكتب التي أعرتك أيّاها؟

_ قرأتها وسأعيدها لك. هل تعيرني غيرها؟؟

_ طبعاً أعيرك.. وهل أعجبتك؟

_ قال بحماسة:

_ أعجبتني.. أحس أن رأسي قد تغير. كان محشواً بالتبن والآن بدأت أفهم. تعلمت أشياء لا تعلمها المدرسة.. أشياء جديدة))(١٠١). وهذا التحوّل الذي فتح الآفاق واسعة أمامه بعد محدوديّة الفكر والاطلاع جاء متوافقاً تماماً مع مدلول اسمه اللغوي، حيث يعني اسم (عزوز) ((شاة ضيّقة الأحاليل لا تدرُّ حتى تُحلب بجهدٍ. وقد أعزَّت إذا كانت عزوزاً، وقيل عزُزت النّاقة إذا ضاق إحليلها ولها لبن كثير)) (١٠٢).

والقراءة وحدها من وسعت فكره وصقلت شخصيّته، حتى صار عارفاً بما يريده، ويعي مسؤوليّته في محاربة الجهل والحرمان والطبقيّة التي عاناها على يد صاحب المقهى وغيره من أصحاب الأموال الذين يجعلون من الإنسان الكادح عبداً يتحكّمون في مصيره، ولا يتحقّق ذلك إلّا بثورة من العمل المثمر

((كان عزوز حانقاً معي، قال فجأة:

_ أريد أن أعمل شيئاً. أن أساهم. أريد أن أكون واحداً منكم)) (١٠٣) .

من خلال دراسة دلالة التحول في أسماء الشخصيات، وجدنا معماري يعتمد الدّلائل اللغويّة والمعنويّة المضادّة في عرض الأفعال السّلوكيّة بصورة ساخرة ومأساويّة تعاضدها اللغة والألفاظ لإيصال وجهة نظره الناقدة حيال ما يجري في المجتمع من ظواهر سلبية تلزمه الوقوف عندها وتأملها، وعرضها بتجرد، ما يسهم بشكل أو بآخر في حصرها ومعالجتها معالجة فنيّة.

–النتائج :

– نوّع معماري في معاني الأسماء التي جاءت متوافقة مع المطابقات اللّغويّة والدّلاليّة، وإبراز التناقض الفعلي الّذي أدّى دوراً مهمّاً في صناعة المفارقة السّاخرة.

– اختار معماري أسماء الشّخصيّات التي لها معادل دلالي يتضمّن معنى المفارقة التّهكّميّة ، وقد جاء التّلاعب الدّلالي المتناقض بين صفات الاسم المطابقة ظاهريّاً، والفكر المفارق جوهريّاً بناءً على رغبة القاص في إبراز القيم والتّخيّلات السّوداويّة المسيطرة على مجتمع يدّعي التّحرّر الكاذب من الأفكار والسّلوكيّات الزّائفة.

– جعل الأسماء تتقابل وتتطابق من حيث معناها الدّلالي واللغوي تارةً، وتتناقض وتتنافر تارةً أخرى؛ وذلك لبيان التحوّل الذي آلت إليه، وهذه المطابقة والمفارقة للاسم، أعطت زخماً مضاعفاً للشّعور بالمفارقة السّاخرة عزّزها ارتباط الشّخصيّات وهروبها من المكان.

– اعتمد معماري الدّلائل اللغويّة والمعنويّة المضادّة في عرض الأفعال السّلوكيّة بصورة ساخرة ومأساويّة تعاضدها اللغة والألفاظ لإيصال وجهة نظره الناقدة حيال ما يجري في المجتمع من ظواهر سلبية تلزمه الوقوف عندها وتأملها، وعرضها بتجرد، ما يسهم بشكل أو بآخر في حصرها ومعالجتها معالجة فنيّة.

الهوامش:

١ – التحليل السيميائي للخطاب الروائي، د. عبد المجيد نوسي، شركة النّشر والتوزيع المدارس، الدار البيضاء، ط١، ٢٠٠٢: ١٢٠.

٢ – نشوء الرواية، إيان واط، ت. ثائر ديب، دار الشّرقيات، القاهرة، ط١، ١٩٩٧: ٢١.

٣ – سيميائية الشّخصية في رواية (حارس الظلال) لواسيني الأعرج، زوزو نصيرة، مجلّة العلوم الإنسانية، جامعة خيضر بسكرة، ع ٩، ٢٠٠٦: ١١.

٤ – السيميائيات: مفاهيمها وتطبيقاتها، سعيد بنكراد، منشورات الزمن، الدار البيضاء، ط١، ٢٠٠٢: ٢٥.

٥ – سيميولوجية الشّخصيات الروائية، فيليب هامون، ت. سعيد بنكراد، دار الكلام، الرباط، ١٩٩٠ :٢٣.

٦ – سيميائية الشّخصية في رواية (حارس الظلال): ١٢.

٧– السّخرية في أدب الجاحظ، د. علي البوجديدي، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمّان، ط١، ٢٠١٨: ٢٥٨.
٨– سيمياء اسم العلم الشّخصي في الرواية العربيّة، جميل حمداوي، ج ٢٤، ٢٠١١: ٦٨.
٩– بنية الشّكل الروائي، حسن بحراوي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط١، ١٩٩٠: ٢٤٧.
١٠– الشّخصية الإنسانية في الرواية الأردنية (١٩٨٠– ٢٠٠٠)، فاطمة شلطف، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، عمّان، ٢٠٠٢: ٢٠٥.
١١– سيميائية المسميات في رواية المغمورون لعبد السلام العجيلي، محمد عيسى، مجلّة جامعة البعث، مج ١٥، ع (٤٧)، ٢٠١٧: ٢٨.
١٢– لسان العرب، لابن منظور الإفريقي، نشر أدب الحوزة، قم، إيران، ١٤٠٥هـ، ١٣٦٣ق، ، مادة (نسى)، ج ١٥ :٣٢٤.
١٣– حكاية الرجل الذي رفسه البغل، مجموعة قصص، وليد معماري، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط٢، د.ت: ١٠.
١٤– بنية الشّكل الروائي: ٢٥٢.
١٥– يُنظر: حكاية الرجل الذي رفسه البغل: ١٤.
١٦– المصدر نفسه: ١٥.
١٧– لسان العرب، مادة (رسم)، ج٦: ١٥٤.
١٨– المصدر نفسه، مادة (فضل)، ج ١١: ١٩٣.
١٩– حكاية الرجل الذي رفسه البغل: ٤٥.
٢٠– المصدر نفسه: ٤٩.
٢١– لسان العرب، مادة(عبد)، ج١٠: ٨.
٢٢– المصدر نفسه، مادة (هدي)، ج ١٥: ٤١.
٢٣– المصدر نفسه، مادة (هدي)، ج١٥: ٤٣.
٢٤– أختي فوق الشجرة، قصص، وليد معماري، منشورات اتحاد الكتّاب العرب، دمشق، ٢٠٠٧ :٥١.
٢٥– يُنظر: المصدر نفسه: ٥٣.
٢٦– المصدر نفسه: ٥١.
٢٧– يُنظر: مقاييس اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، راجعه وعلّق عليه، أنس محمّد الشّامي، د.ت، مادة (نيف) :٨٧٩.
٢٨– لسان العرب، مادة (جهجه)، ج٣: ٢٢٣.
٢٩– يُنظر: أختي فوق الشّجرة:١٢٨.
٣٠– المصدر نفسه: ١٣٠.
٣١– المُتخيّل الروائي العربي، الجسد، الهوية، الآخر، إبراهيم الحجري، النايا للدراسات والنشر والتوزيع، سورية، ط١، ٢٠١٣ :١٤٦.
٣٢– لسان العرب، مادة (سلم)، ج٨ :٢٤٦.
٣٣– المصدر نفسه، مادة (سلم)، ج ٨ :٢٤٦.
٣٤– المصدر نفسه، مادة (سلم)، ج ٨ :٢٤٠.
٣٥– وردة الكسور، قصص، وليد معماري، دار الطليعة الجديدة، سوريا، دمشق، ط١، ١٩٩٨ :٤٩.
٣٦– يُنظر: المصدر نفسه:٥٠.
٣٧– المصدر نفسه:٥٣.
٣٨– لسان العرب، مادة (حسن)، ج ٤ :١٢٣.
٣٩– يُنظر: السّرد، والاعتراف، والهويّة، د.عبدالله إبراهيم، المؤسسة العربيّة للدّراسات والنّشر، بيروت– لبنان، ط١، ٢٠١١ :١٩٣.
* يُنظر: موسوعة ويكيبيديا الإلكترونية (مدينة أرمناز).
٤٠– وردة الكسور:٥٧.
٤١– السّخرية في أدب الجاحظ، د. علي البوجديدي: ١٣٠.
٤٢– وردة الكسور:٦٤.
٤٣– المصدر نفسه: ٦٤.
٤٤– المصدر نفسه: ١٧١.
٤٥– لسان العرب، مادة (غندر)، ج٥ :٣٣.
٤٦– وردة الكسور:١٧٣.
٤٧– سيمياء اسم العلم الشّخصي في الرواية العربيّة: ٩١.
٤٨– لسان العرب، مادة(صبر)، ج٨: ١٩٣.
* الدومري: (كلمة تركية الأصل، وتعني الفوانيسيّ، أي الرّجل الذي يشعل الفوانيس في الأزقة والحارات القديمة، وكان لها حضور في الذّاكرة الشّعبية السّورية التي ارتبطت بشهر رمضان المبارك). www.alkhaleej.ae

٤٩– تحت خطّ المطر، قصص قصيرة، وليد معماري، الينابيع للنشر والتوزيع، دمشق، ط١، ١٩٩٢: ٢٢.
٥٠– لسان العرب، مادة (سلم)، ج٧: ٢٤٢.
٥١– المصدر نفسه، مادة (دهم)، ج ٥: ٣١٧.
٥٢–يُنظر: تحت خطّ المطر: ٦٦.
٥٣– تحت خطّ المطر: ٧٠.
٥٤– البنية السّردية في روايات ضياء جبيلي، نعمان ثابت محمد أمين الهيتي، رسالة ماجستير مقدمة إلى مجلس كلية الآداب، جامعة الأنبار، ٢١٩: ٤٠.
٥٥– في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، د. عبد الملك مرتاض، المجلس الوطني للثقافة والآداب، الكويت، د.ط، ١٩٩٨ :٩٠.
٥٦– الرّجل الذي رفسه البغل: ٢٨.
٥٧– لسان العرب، مادة (عزم)، ج ١٠: ١٣٩.
٥٨– الرّجل الذي رفسه البغل: ٢٨.
٥٩– يُنظر: المصدر نفسه: ٣٠.
٦٠– المصدر نفسه: ٣٠.
٦١– المصدر نفسه: ٣٤.
٦٢– المصدر نفسه:٣٧.
٦٣– لسان العرب، مادة (نول)، ج١٤ :٣٨٩.
٦٤– الرّجل الذي رفسه البغل: ٩٦.
٦٥– المصدر نفسه: ٩٨.
٦٦– المصدر نفسه: ١٠٠.
٦٧– المصدر نفسه: ١٠١.
٦٨– لسان العرب، مادة (نور)، ج١٤ :٢٧٩.
٦٩– المصدر نفسه، مادة (مادة نور)، ج١٤: ٢٨٠.
٧٠– أختي فوق الشّجرة: ٥٦.
٧١– المصدر نفسه: ٦١.
٧٢– يُنظر: جماليات المكان، غاستون باشلار، ت. غالب هلسا، دار الجاحظ للنشر– وزارة الثقافة والإعلام– بغداد، ١٩٨٠: ٤٢.
٧٣– لسان العرب، مادة (زحم)، ج٧: ٢١.
٧٤– أختي فوق الشّجرة:٧٢.
٧٥– لسان العرب، مادة (شح)، ج٨: ١٧٣.
٧٦– أختي فوق الشّجرة:٧٤.
٧٧– لسان العرب، مادة(رعد)، ج٦: ١٧٣.
٧٨– أختي فوق الشّجرة: ٧٥.
٧٩– لسان العرب، مادة (ورد)، ج١٥: ١٩٠.
٨٠– وردة الكسور: ٣٧.
٨١–المصدر نفسه:٣٧.
٨٢–المصدر نفسه: ٣٧.
٨٣– المصدر نفسه: ١٤٠.
٨٤– لسان العرب، مادة (بسم)، ج١ :٨٩.
٨٥–وردة الكسور:١٤٨.
٨٦–المصدر نفسه: ١٥٥.
٨٧– يُنظر: تحت خطّ المطر: ١٠.
٨٨– لسان العرب، مادة (سما)، ج٧: ٢٦٥.
٨٩– تحت خطّ المطر: ١٢.
٩٠– المصدر نفسه: ١٢.
*رامبو: هو علامة تجاريّة إعلاميّة أمريكية تتمحور حول سلسلة من أفلام الحركة. موقع ويكيبيديا.
٩١– تحت خطّ المطر: ٥٣.
٩٢– يُنظر: الرواية الجديدة، بنياتها وتحوّلاتها، محمد داود، ابن النديم للنشر والتوزيع، دار الروافد الثقافية– ناشرون، بيروت–لبنان، ط١، ٢٠١٣: ٢١٠.

٩٣– تحت خطّ المطر: ٥٥.
٩٤– المصدر نفسه: ٥٨.
٩٥– المصدر نفسه: ٥٩.
٩٦– أحزان صغيرة: ٤٠.
٩٧– لسان العرب، مادة (ندى)، ج١٤ :٢٢٧.
٩٨–المصدر نفسه، مادة (كنر)، ج١٣: ١١٧.
٩٩– أحزان صغيرة: ٤٥.
١٠٠– المصدر نفسه: ١٠٤.
١٠١– المصدر نفسه: ١٠٩.
١٠٢– لسان العرب، مادة(عزز)، ج١٠ :١٣٥.
١٠٣– أحزان صغيرة: ١١١.

–المصادر والمراجع:

١. أحزان صغيرة، مجموعة قصص، وليد معماري، د. ط، د.ت.
٢. أختي فوق الشجرة، قصص، وليد معماري، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق ،٢٠٠٧.
٣. بنية الشّكل الروائي، حسن بحراوي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط١، ١٩٩٠.
٤. تحت خطّ المطر، قصص قصيرة، وليد معماري، الينابيع للنّشر والتّوزيع، دمشق، ط١، ١٩٩٢.
٥. تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، يمنى العيد، دار الفارابي، بيروت، ١٩٩٠.
٦. التحليل السيميائي للخطاب الرّوائي، د. عبد المجيد نوسي، شركة النّشر والتوزيع المدارس، الدار البيضاء، ط١، ٢٠٠٢.حكاية الرجل الذي رفسه البغل، مجموعة قصص، وليد معماري، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط٢، د.ت.
٧. جماليات المكان، غاستون باشلار، ت. غالب هلسا، دار الجاحظ للنشر – وزارة الثقافة والأعلام – بغداد، ١٩٨٠.
٨. حكاية الرجل الذي رفسه البغل، مجموعة قصص، وليد معماري، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط٢، د.ت.
٩. الرواية الجديدة، بنياتها وتحوّلاتها، محمود داود، ابن النديم للنشر والتوزيع، دار الروافد الثقافية– ناشرون، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠١٣.
١٠. السّخرية في أدب الجاحظ، د.علي البوجديدي، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، ط١، ٢٠١٨.
١١. السّرد، والاعتراف، والهويّة، عبد الله ابراهيم، المؤسّسة العربيّة للدّراسات والنّشر، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠١١.
١٢. السيميائيّات: مفاهيمها وتطبيقاتها، سعيد بنكراد، منشورات الزمن، الدار البيضاء، ط١، ٢٠٠٢.
١٣. سيميولوجيّة الشّخصيّات الروائيّة، فيليب هامون، ت. سعيد بنكراد، دار الكلام، الرباط، ١٩٩٠.
١٤. في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، د. عبد الملك مرتاض، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، د.ط، ١٩٩٨.
١٥. لسان العرب، لابن منظور الإفريقي، نشر أدب الحوزة، قم، إيران، ١٤٠٥هـ،١٣٦٣ق.
١٦. المتخيل الرّوائي العربي، الجسد، الهوية، الآخر، إبراهيم الحجري، النايا للدراسات والنشر والتوزيع، سورية، ط١،٢٠١٣.
١٧. مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريّا، راجعه وعلّق عليه، أنس محمّد الشّامي، د.ت.
١٨. نشوء الرواية، أيّان واط، تح. ثائر ديب، دار الشّرقيّات، القاهرة، ط١، ١٩٩٧.
١٩. وردة الكسور، قصص، وليد معماري، دار الطليعة الجديدة، سوريا، دمشق، ط١، ١٩٩٨.

–المجلات العلمية:

١. سيمياء اسم العلم الشّخصي في الرواية العربيّة، جميل حمداوي، مجلّة الراوي، ج(٢٤)، ٢٠١١.
٢. سيميائيّة الشّخصيّة في رواية (حارس الظلال) لواسيني الأعرج، زوزو نصيرة، مجلّة العلوم الإنسانيّة، جامعة خيضر بسكرة، ع (٩)، ٢٠٠٦.
٣. سيمائية المسميات في رواية المغمورون لعبد السلام العجيلي، محمد عيسى، مجلة جامعة البعث، مج ٣٩، ع (٤٧)، ٢٠١٧.

– الرسائل والأطاريح الجامعية:

١ – البنية السردية في روايات ضياء جبيلي، نعمان ثابت محمد أمين الهيتي، رسالة ماجستير مقدمة إلى مجلس كلية الآداب، جامعة الأنبار، ٢٠١٩.
٢– الشّخصيّة الإنسانيّة في الرواية الأردنيّة (١٩٨٠_ ٢٠٠٠)، فاطمة شلطف، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنيّة، عمان، ٢٠٠٢.

– الأنترنت:

١. موقع ويكيبيديا.
٢. www.alkhaleej.ae

Website address

White Dome Magazine

Republic of Iraq

Baghdad / Bab Al-Muadham

Opposite the Ministry of Health

Department of Research and Studies

Communications

managing editor

07739183761

P.O. Box: 33001

International standard number

ISSN3005_5830

Deposit number

In the House of Books and Documents (1127)

For the year 2023

e-mail

Email

off reserch@sed.gov.iq

hus65in@gmail.com

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٩)
السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م

General supervision the professor
Alaa Abdul Hussein Al-Qassam
Director General of the
Research and Studies Department editor
a . Dr . Sami Hammoud Haj Jassim
managing editor
Hussein Ali Muhammad Hassan Al-Hassani
Editorial staff
Mr. Dr. Ali Attia Sharqi Al-Kaabi
Mr. Dr. Ali Abdul Kanno
Mother. Dr . Muslim Hussein Attia
Mother. Dr . Amer Dahi Salman
a. M . Dr. Arkan Rahim Jabr
a. M . Dr . Ahmed Abdel Khudair
a. M . Dr . Aqeel Abbas Al-Raikan
M . Dr . Aqeel Rahim Al-Saadi
M. Dr.. Nawzad Safarbakhsh
M. Dr . Tariq Odeh Mary
Editorial staff from outside Iraq
a . Dr . Maha, good for you Nasser
Lebanese University / Lebanon
a . Dr . Muhammad Khaqani
Isfahan University / Iran
a . Dr . Khawla Khamri
Mohamed Al Sharif University / Algeria
a . Dr . Nour al-Din Abu Lihia
Batna University / Faculty of Islamic Sciences / Algeria
Proofreading
a . M . Dr. Ali Abdel Wahab Abbas
Translation
Ali Kazem Chehayeb